



مِنَ الْمَشْرِجِ الْعَالَمِي

۱۸۶

مِلِّيَا

تأليف: بيركوري

ترجمة وتقسيم: ميخائيل بشاي

مراجعة: د. حمادة ابراهيم

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول مرة ١٩٨٥

سلسلة
من
المسحوق

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراجعة والتدقيق

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

سنة ١٩٢٣



من المسرح العالمي

ميديا

(مسرحية من خمسة فصول)

تأليف : بيركورني

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاي

مراجعة : د. حمادة ابراهيم

مقدمة بقلم المترجم

من أشهر الأساطير اليونانية التي انتهت إلينا أسطورة السفينة أرجو ، وسعى أصحابها للحصول على الفروة الذهبية * وتتلخص الأسطورة في أن أثاماس ملك مدينة يولكوس ، في إقليم ثيسالي ، قد مل عشرة زوجته نيفيلي ، فهجروها وتزوج من اينو ، ابنة كادموس ملك مدينة ثيبا . وعمدت الزوجة الجديدة الى اضطهاد ابنه من زوجته الأولى ، وكان يدعى فريكسوس ، ثم احتالت للخلاص منه ، فجمعت القمح المخصص للبذار ، وحمصته على النار فلم ينبت . وعندما توجه الشعب بالشكوى الى الملك ، أرسل نائبا عنه الى المعبد ليسأل الآلهة عما يفعله لانبات القمح في الحقول ، فعاد اليه رسوله بنبا كاذب وضعت اينو في فمه ، ومؤداه أن الآلهة غاضبون على المدينة ، وأنهم لن ينبتوا في حقولها قمحا حتى يضحى لهم بالفلام (١) .

وصدق الملك هذه الاكذوبة ، واستعد لتنفيذ هذا الأمر ، ولكن أم الفتى لجأت الى هرمس ، رسول زيوس كبير الآلهة ، واستعطفته ، فبعث اليه بكبش ذى فروة ذهبية ، فحملة على ظهره وطار به الى مدينة كولشيد ، على البحر الاسود .

وكان أهل كولشيد شعبا همجيا ، ولكنهم عطفوا على الفتى ، وأكرموا وفادته كما زوجه ملكها ايتيس من كبرى بناته ، فأنجبت منها توأمين ثم مات . وكان قد ذبح الكبش وأهدى فروته الذهبية الى حميه عرفانا بفضلله ، فظهر طيفه لحميه ، وأعلنه بأن مصير عرشه مرتبط بهذه الفروة ، وحذره من رجل غريب سيفد الى المدينة، ويتزوج من ابنته الثانية ميديا . فاستعان الملك بأخته سيرسيه ، وابنته ميديا - وكانتا ساحرتين - فوضعتا في سبيل الوصول الى الفروة الذهبية ثلاث عقبات رهيبه !*

* Edith Hamilton : Mythology; The New American Library,(1) Mentor Books, Newyork, 1954.

وكان في اقليم ثيسالي ملك يدعى ايزون ، وقد اغتصب عرشه بلياس ، ابن أخيه ، فبعث بابنه جاسون الى مكان أمين، مخافة أن يقتله المقتصب . فلما بلغ جاسون أشده ، عاد الى وطنه ، وطلب الى بلياس أن يعيد اليه عرشه ، فاشتراط عليه أن يجيئه بالفروة الذهبية زاعما أن روح فريكسوس تطلب اعادتها حتى تستطيع هذه الروح أن ترجع من غربتها ، وتستقر في أرض الوطن . وكان الملك يعرف المهالك التي ستعرض طريق الفتى ، وأنه لن يعود من رحلته حيا . ولكن جاسون لم يتردد . وأعلن عزمه على احضار الفروة الذهبية ، وانضم اليه أربعون بطلا من خيرة أبناء اليونان ، فشيّدوا السفينة أرجو ، وأقلعوا بها الى الهدف المنشود .

وتعرضت السفينة لمخاطر شتى . ومرت في طريقها بجزييرة ليمنوس - ولم يكن يسكنها غير النساء ، بعد أن ثرن على رجالها - وقتلهم - فاستمال جاسون ملكتها هيبسيبيل ، وأقام معها سنتين أنجبا في خلالهما ولدين ووعدا بالزواج في عودته (وقد أخلف وعده !) ثم استأنفت السفينة رحلتها الى كولشيد .

وهناك استضافهم ملكها ايتيس . وأتيحت لهم الفرصة لانقاذه من عدو مغير . وعندما سألوه أن يعطيهم الفروة الذهبية، اشترط عليهم أن تكون جائزة لمن يستطيع أن يصل اليها بعد أن يذلل هذه العقبات الثلاث : أن يخضع ثورين وحشيين ينفثان نارا ، ويرغمهما على أن يعرثا حقلا مكرسا للآلهة مارس . وأن يقتل تنينا ، وينثر أسنانه في الحقل فتنبث رجلا عمالقة ، مدججين بالسلاح ، ما أن تنشق عنهم الأرض حتى يهاجموه في ضراوة ، وينبغي أن يقتلهم . فاذا انتهى منهم كان عليه أن ينتزع الفروة الذهبية المعلقة على شجرة في حراسة ثعبان هائل لا يفقل عنها لحظة واحدة ! .

وكان الآلهة منحازين من أول الأمر الى جاسون، فأوعزت أفروديت، ربة الجمال ، الى ابنها كيوبيد ، اله الحب ، فأنفذ سهمه في قلب ميديا ، وأوقعها في حب جاسون ، فمكنته من الحصول على الفروة الذهبية ، وهربت معه الى السفينة التي أقلمت لتوها ، فطاردهما ايتيس وابنه ابصيرتوس ، فأعدت ميديا كميناً لأخيها وقتلته ثم بعثت أشلاءه على سطح الماء حتى ينشغل أبوها بجمعها عن مطاردة الهاربين ! .

وعادت السفينة أرجو الى اليونان . وذهب أصحابها كل الى بلده، ومضى جاسون بالفروة الذهبية الى بلياس . ولكن هذا الملك الفاسد

كان قد أرغم أبا جاسون على الانتحار ، كما ماتت أمه كمدا فانتقمت
له ميديا أشنع انتقام حين أوهمت بنات بلياس - وكان شيخا طاعنا
فى السن - بقدرتها على إعادة الشباب اليه .

ومزقت أمامهن كبشا ، وألقت بأجزائه فى قدر على النار ثم
أخرجته حملا صحيحا ، حيا ، أخذ يظفر حولهن . وقتلت بنات بلياس
أباهن ، ووضعنه فى القدر لكى تعيده ميديا الى الحياة شابا فتيا ،
ولكنها سخرت منهن ، وراح المسكين ضحية لخبثها وغفلتهن !

وفشلت تدابير جاسون وميديا لاستعادة العرش ، وأرغما على
الهرب الى مدينة كورنث . وهناك استطاع جاسون أن يظفر بقلب
أميرتها ، وأن يعقد قرانه عليها ، فهجر ميديا ، وأصدر الملك أمرا
بطردها من المدينة ، فقصدت صوابها ، واستعر الحقد فى قلبها ،
وأعمتها الفيرة فاستعانت بالسحر على قتل العروس ، وأبيها ، ثم
قتلت ولديها لتحرم زوجها الخائن منهما ، وغادرت المدينة فى مركبة
هوائيه يجرها ثعبانان مجنحان ، واختفت فى السحاب ، وجاسون
يشيعها باللعنات ويستعدى عليها آلهة السماء !

هذه هى الأسطورة كما انتهت إلينا فى أعمال الشعراء (١) منذ
القرن الخامس قبل الميلاد . وقد جاء الجزء الخاص بميديا وجاسون

(١) الشاعران اليونانيان : يندار (٥٢١ - ٤٤١) وايو للونيوس (فى القرن
الثالث) والشاعران اللاتينيان : أوفيد (٤٣ق م - ١٦ب م) وقاليريوس
فلاكوس (فى القرن الأول الميلادى) . كما أشار إليها الشاعر الإيطالى
دانتي (١٢٦٥ - ١٣٢١ ب م) فى الجزء الأول من « الكوميديا » : « انظر
الى ذلك العظيم الذى يأتى نحونا ، ويبدو انه لا يذوق دمه . أى مظهر
ملكى لا يزال يحتفظ به ! ذلك هو جاسون الذى حرم الكولكيين ، بالعقل
والقلب ، من كبش الذهب . انه مر بجزيرة ليمنوس بعد أن قتلت النساء
الجريئات ، القاسيات ، ذكورهن جميعا . وهناك ، بالحركات وزخرفة
الكلام ، خدع هيبسييل الشابه التى خدعت من قبل كل النساء الاخريات (حين
أشفقت على أبيها ومكنته من الفرار فانقلبت حياته) ثم هجرها هناك حبلى ،
وحيدة ، وتقضى عليه هذه الغطيئة بمثل هذا العذاب . وبذلك نالت
ميديا الانتقام » الجعيم ، ١٨ : ٨٢ - ٩٦ ترجمة حسن عثمان ونشر دار
المعارف بمصر عام ١٩٥٩ .

فى مأساة « ميديا » للشاعر اليونانى يوريبيد (حوالى ٤٨٠ - ٤٠٥ ق م) وهى من أحسن مسرحياته .

وعندما نجرد حكاية جاسون وميديا من الجرائم الشاذة التى تخللتها ، نجد أمامنا مشكلة عائلية مألوفة ، قشة رجل طلق زوجته ليتزوج من أخرى . ووقفت الزوجة المهجورة شاكية ، باكية ، تهدد ، وتتوعد ، وتلقى شواظا من غضبها على الزوج الخائن والعروس التى أخذت زوجها ، واحتلت فراشها . ! وهى زوجة عادية ، وليس على مسلكها مآخذ ، حين نراها تحاول أن تستعيد زوجها ، فتذكره بأولادهما ، وما كان بينهما من حب وما كان يقطعه لها من عهود ، ووعود ، وكيف هربت معه ، فتغلت بارادتها عن حياتها الآمنة ، الوادعة ، فى بيت أبيها ، وعن مكانتها كأميرة فى موطنها ، وارتضت أن تقاسمه حياته المضطربة فى أرض غريبة ، وهى قائعة بالعيش فى كتفه ، راضية بما يوفره لها من حب ورعاية . !

وفى إطار هذه المشكلة العائلية رسم يوريبيد فى مسرحيته « صورة شخصية لا نجد لها مثيلا من قبل (١) » . ثم فرضت هذه الصورة الأسرة نفسها على من جاءوا بعده من كتاب المسرح : سينيكا الأصغر ، فى القرن الأول الميلادى ، وكورنى ، فى القرن السابع عشر ، وأنوى ، فى القرن العشرين .

وتتسم مسرحيته يوريبيد بما يميز مسرحه عامة ، من البساطة والواقعية والنقد الاجتماعى ، والبعد عن القضايا الميتافيزيقية ، وعن الجلال الذى كان يكسو به معاصراه : ايسخيلوس (٥٢٥ - ٤٥٦ ق م) وسوفوكليس (٤٩٦ - ٤٠٦ ق م) أبطالهما فى مواجهة الآلهة والأقدار (٢) . فمأساة الانسان عنده ليست فى هزيمته - كأوريب - أمام قوة عليا ، ولكنها من فعل ظروفه الدنيوية التى تفرض عليه حيناً ، ويشارك فى صنعها حيناً آخر ،

(١) « تاريخ المسرح فى ثلاثة آخر سنة » صفحة ٨٤ ، تأليف شلندون تشينى وترجمة درينى خشبة . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

(2) Euripides : Ten plays: Eantam Drama, Newyork.
Introduction by Moses
Hadas.

فتكوينه الشخصى ، وعلاقاته بغيره من البشر ، وما يلحقه به الناس من ظلم ، وما يسبغونه عليه من عطف .. هذه ، وغيرها أشياء تشكل حياته ومصيره ، وهو كالريان فى خضم الحياة : يقهر أمواجه فىنبجو ، أو يجرفه تيارها فىفروق . وقد يكون هبابا أمام أعدائه فىفستكين وىستسلم . أو تسمو به انسانيته فىفقددر وىصفح ، أو يكون العنف سجيته فىطفى وىدمر .

وهذه كانت سجية ميديا . لقد جبلت على الشرثم ساعدتها قدرتها كساحرة ، ومهانتها كزوجة مهجورة ، واحساسها بالتفرد والكبرياء ، على التمدادى فى هذا الشر (الذى كان يشجعها عليه جاسون ولو بالصمت واجتناء المنافع) الى حد الايمان به كوسيلة وحيدة للخلاص ، وان لم تكن تؤمن به أسلوبا طبيعيا للحياة . فلقد كانت تنشد السعادة ككل أنثى ، فى بيت هادئ ، هانىء ، بين زوج عطوف وولد حبيب ، وعندما لجأت الى كورنث « نالت حظوة لدى المواطنين الذين جاءت اليهم ، وكانت هى نفسها نعم الشريك لجاسون فى كل شىء (١) » ثم أدركت الخطر الذى يهدد أمنها ، ويوشك أن يعصف بأسرتها ، فهبت للذود عن حماها بكل ما تملك من سلاح ، فاستعطفت زوجها ، وذكرته بالأيام الطيبة التى تريد لها أن تعود وتبقى ، وعندما فشلت فى ارجاعه هددت وأنذرت ، حتى اذا صدر الأمر بنفيها وحرمانها من ولديها ، جن فيها جنون الأثنى الجريعة والزوجة الغيرى ، والأم المكلومة ، فلجأت الى السحر الأسود لتنتقم انتقامها المروع دون وازع من ضمير ، فقد مات الضمير ، أو رادع من قانون ، فقد كان القانون ذاته فى صف أعدائها ، اذ كان يحرم أبناء الأجنبية من حق المواطنة ، و « لم يكن اليونانيون يستطيعون أن يجردوا أنفسهم كلية من الشعور بأن المشاركة فى الوطن هى فى جوهرها صلة رحم » ولم يكن فى قتل رجل ينتمى الى جماعة أخرى ما يعد جريمة قتل ، اذ أن الغريب — الذى لا بيت له ولا يشارك فى اخوة — يعد بعيدا كل البعد عن مجتمعهم ، وعلى ذلك فهو خارج عن حماية القانون ، وليس له حقوق أو مطالب لدى أعضاء جماعتهم (٢) » وهكذا كان القانون والعرف يعطيان جاسون العذر

(١) من حديث المريية فى مسرحية « ميديا » بالمصدر السابق .

(٢) « دول المدن الاغريقية » بقلم ورنه هاليداي ، الخبر الرابع الفصل السادس والثلاثون من (تاريخ العالم) ترجمة وزارة المعارف ونشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

عندما يقول انه لا يتزوج من غيرها رغبة في الزواج أو استجابة للهوى ، ولكنه يريد أن يجد لولديهما سندا بالزواج من الأميرة وانجاب اخوة لهما منها ، كما يريد أن يوفر لنفسه ولها حياة مستقرة عندما يصاهر تلك الأسرة الملكية ! »

ولا تختلف مسرحية سينيكّا عن مسرحية يوريبيد في غير الفصاحة والأطناب عند الكاتب الرومانى ، وفي تجرد ميديا عنده من كل نبيل وعاطفة كريمة « فهو لم يبذل ما بذله يوريبيد ليثير من أجلها عواطف النظارة » . بل اننا لا نلمس في مسرحيته شيئا يدل على أنه كان يشعر بما فى جرمها الفادح من هول (١) ، ولأنه كان يكتب لجمهور دموى المزاج — فى عصر نيرون — فقد « جعل ميديا تقتل أحد ولديها أمام المشاهدين لتهدة آلهات الغضب المنتقمة لأخيها ، ثم تقتل الثانى وتقذف بأوصاله من أعلى سطح مسكنها أمام عينى أبيه امعانا فى تعذيبه (٢) » . لقد كان سينيكّا مقلدا رديئا . ومن النقاد من يرى أن مسرحيته « تصلح للقراءة ولا تصلح للتمثيل (٣) » . وتمتاز مسرحية أنوى بالتركيز الذى تقتضيه المسرحية الحديثة ، وذات الفصل الواحد على الخصوص ، وبالفكر الذى يجعله أقرب من سابقيه الى يوريبيد ، فهو يتحدث مثله عن مساواة المرأة بالرجل ، وإن كان يستخدم اشارات جنسية أكثر صراحة ووضوحا . ويتعاطف مع ميديا تعاطف الانسان الذى لا ينسى أن فى حياة الخاطيء لحظات بريئة ، وأن الجانى قد يكون الضحية . ولا يلجأ الى الخوارق التى قد تحتفلها الفانتازيا ولكنها لا تلائم تراجيديا القرن العشرين . ومطلع مسرحيته قاتم ولكن ختامها مشرق بالأمل الحزين . انها أشبه بلسان من النار والدخان ، يرتفع لحظة فى ظلال الليل لتحترق أشياء وتستضيء أشياء ، ثم ينطفئ . . . وتعود السكينة الى الدنيا ، وتطلع الشمس ثانية ، وتحمل الخير للجميع .

(١) « علم المسرحية » تأليف الاردايس نيكول وترجمة درينى خشبة ، الالف كتاب ، القاهرة .

(٢) « الدراما الرومانية » تأليف د. ابراهيم سكر ، المكتبة الثقافية القاهرة . ١٩٧٠ .

(٣) — Marcel Braunschvig : „ Notre Litterature Etudiée ” Dans Les Textes, Tome I, Paris, 1928.

(٢)

كانت مسرحية كورنى أول مأساة يكتبها بعد خمس مسرحيات من نوع الملهاة ، ومسرحية من النوع التراجيكوميدى (١) ، وأول مؤشر حقيقى اليه كشاعر درامى عظيم ، وقد حرص على أن يجمع فيها بين اجادة الصنع (٢) ، ونواحي الجمال عند سينىكا ويوريبيد (٣) « تيمته » الأخلاقية التى تخضع الحب للواجب ، وعنصر الامتاع الذى يشكل ركنا هاما فى صنعته المسرحية .

وتستهل المسرحية استهلالا مرحا يكاد ينسينا أننا مقبلون على مأساة فيها من العنف بقدر ما فيها من القراية . فهذا جاسون يلتقى بمصادفة بصاحبه ورفيق رحلته بوليكس - وقد جاء هذا الى كورنث لبعض شأنه - فيغمر المسرح فيض من الدهشة والفرح وحرارة اللقاء . ثم ننتقل فجأة الى سر المأساة عندما يدعو جاسون صاحبه الى حفل زواجه الثانى ! ويسأله بوليكس فى براعة ذات مغزى عما اذا كانت ميديا قد ماتت اذن ؟ فيجيبه قائلا : كلا . . ولكن فتاة أخرى قد طردتها من فراشى ! « (١ : ١) » .

ويبدأ هنا السؤال والجواب ، ولا يلبث جاسون أن يتكشف لنا عن شخص طموح ، نفى ، لا هم له غير اجتذاب الملكات والأميرات ، واستغلالهن للمتعة أو الحماية أو تذليل الصعاب أو طمعا فى العرش أو لهذه الأسباب مجتمعة . وهو لا ينفى عن نفسه هذه التهمة بل يفاخر بها ، ويصرح بأن له فى الحب شرعة لا يحيد عنها ، وهى أن يوفق دائما بين حبه ومصلحه ، وبأنه لا يخشى فى ذلك ضيرا ولا يتوقع سوء عاقبة ، فغاية ما تستطيعه عاشقة أو زوجة مهجورة أن تصرخ وتلعن ثم تترك الى اليأس فتهدأ وتستكين ، وتتركه يمضى فى سلام ! هكذا فعلت هيبسيبيل فى جزيرة ليمنوس . وهكذا ستفعل ميديا حتما فى مدينة كورنث التى يوشك أن يعقد

(١) ظهر هذا النوع فى فرنسا ، فى القرن السابع عشر ، وفيه تمتزج الملهاة بالمأساة امتزاجا خفيفا ، ولا تنتهى المسرحية نهاية فاجعة .

(٢) ارهاص للمسرحية المحكمة الصنع La pièce bien faite أو المسرحية التامرية La pièce d'intrigue التى انتشرت بعد ذلك فى فرنسا على يد الكاتب يوجين سكريب .

G. Ccuton : Corneille, Hatier, paris, 1958. (٣)

قراؤه على أميرتها . وانه ليعرف عن ميديا قوة شكيمتها ، وقدرتها على الايذاء بما أوتيت من معرفة بفنون السحر ، ولكن الساعات القليلة الباقية لها في المدينة بعد أن أصدر الملك أمره بطردها منها ، لن تتيح لها غير قدر آخر من النحيب والاستعطاف والسباب ، وهذه أشياء قد تعودها من سواها ، ولم يعد يضعها في حساباته أو يجعل لها تأثيرا عليه ، فأنصلحة الشخصية عنده فوق كل شيء ! .

ورجل كهذا يصعب علينا أن نستشف نبرة الصدق أو نبل المقصد في دفاعه عن نفسه عندما تسعفه بلاغة كورنى ببيت من أجمل الشعر فيرى في إحدى المراتين جرمه الذى يهرب منه ، وفي الثانية عذره الذى يهرب اليه (١ : ٢) . ولكن قسوته ورياءه وأنانيته ، لا تحجب عنا مشاعره كوالد عندما يقول : « ان حنان الأبوة يجعل منى مجرما لانقاذ طفلى - لو استطعنا أن ندعو بالجريمة طلاقا منكودا يرغمنى عليه اهتمامى بأمرهما » (٣ : ٣) . وعندما - يحاول - كعادته - أن يوفق بين حبه ومصلحته . . بين استرضاء خطيبته ومحاولة ابقاء ولديه فى رعايته . . فيطلب من ميديا أن تهدى معطفها الثمين الى عروسه التى تشترط امتلاكه مقابل الغاء الحكم بنفى الطفلين مع أمهما ، أى أن تكافىء غريمتهما على حرمانها من ولديها ! .

وهو هنا مجرد من النبيل الذى نراه فى مسرحية يوريبيد عندما يرفض أن تهدى ميديا ثوبها الى العروس ، وينصحها بالاحتفاظ به لعله يتفهمها فى غربتها الجديدة . وكلامه الأخير لا يقنعنا كثيرا وهو يهدد ميديا بالثأر منها حتى فى أغوار الجحيم ! (٥ : ٧) . وعندما يقتل نفسه لا نرى فى موته الا حركة ميلودرامية لا ترقى الى انتحار روميو أو مارك أنطونيو قبل بضعة عشرات من الأعوام (١) .

وميديا هنا هى ميديا دائما ، فلا تختلف صورتها عن تلك الصور النمطية التى صنعها يوريبيد . وقد رأينا كيف كانت تلك « الأسكيثية » غير المتحضرة تعمل بدافع من غرائزها ، وأهوائها ، وبشموخها القاسى ، وغيرتها ، واحساسها بالظلم بعد ما أسلفت من تضحيات بالأهل والوطن وطهارة النفس ، فلم تراع حرمة ،

(١) ظهرت مسرحيتا « روميو وجولييت » و « أنطونيو وكليوباترا » لشيكسبير فى عامى ١٥٩٤ و ١٥٩٩ .

ولم تتورع عن اتيان أفضع الآثام للفوز بجاسون وحمايته من أعدائه ،
والثأر منه حين أقدم على خيانتها ، وهجرها ، فباتت موضعاً للسخرية
والاشفاق . . وكيف تألب عليها خصومها ، وواجهتهم وحدها ،
وقادتهم الانانية جميعاً الى سوء المصير !

ودور كريون هو دور الوالد الذى يهمة أن يزوج ابنته ،
وصاحب السلطان الذى يمكنه سلطانه من تذليل ما هنالك من عقبات
تعرض هذا الزواج . ولكنه قد ارتضى أن تكون سعادة ابنته على
حساب ميديا . وتعجل الخلاص منها لانه كان يعرف ما لها من خطر ،
ويعلم انها لن تكف عن تعكير صفوه ، وتنغيص عيش ابنته ، وتهديد
أمنها ، ولن تعدل عن الثأر لكرامتها ما أتاحت لها الفرصة . ويميل
ميزان العدالة فى يده فيلتمس الاعذار لنفسه ولصهره ، وينسب الى
ميديا كافة الأوزار .

تقول له : « ان كنت مجرمة ، فهو جرمى الوحيد » فيجيبها
بقوله : « كفى خلطاً بين قضيتك وقضيتك » ان جاسون - بمفرده -
رجل صالح ، والدفاع عنه سهل بدونك . . وجريمته - اذا كانت
هناك جريمة - هي أنه قد تزوج منك ! » (٢ : ٢) . .

ولكنه يرتكب غلطته الثانية عندما يسمح لها ، وهو كاره ،
بالبقاء ليلة أخرى ، فتهلكهم جميعاً فى ، هذه الليلة . !

وكريوز ابنته فتاة فى سن الزواج ، قد استهوها جاسون
فأحبته . وسعى للزواج منها فقبلته . ولم تأت فى ذلك بدعا ، ولكن
جريرتها هي الجشع . فهي لا تكتفى بأن تأخذ من ميديا زوجها ،
وأبا طفليها ، بل تفتصب أيضاً معطفها الموشى بالذهب واللآلئ ،
وهي تعلم أنه كل ما أخذته ميديا معها عند رحيلها من موطنها ، وأنه
قد يسد حاجتها عندما تعوزها وسيلة العيش فى المنفى .

وقد كانت ميديا تريد أن تحيا حياة عادية ، فى بلد آخر
بعيدا عن الأماكن التى شهدت جرائمها ، بعد تصفية الحساب . !
ولهذا تسعى الى ايجيه فى سجنه ، وتحصل على وعد منه بأن يقبلها
فى مملكته ، ويهيئ لها وسائل العيش فى حمايته ، بعد أن تطلق
سراحه وتمكنه من الفرار .

وهذا الرجل الذى رأيناه فى مسرحية يوريبيد ملكاً عاقلاً ،
وزوجاً صالحاً ، ولكنه عقيم ، يستخير الآلهة ويسأله الولد ، وتستدر

ميديا عطفه ، وتدعو له بتحقيق الامل ، وتسأله الحمى ، فيدعوها الى مملكته شريطة ألا تصاحبه بل تلحق به مخافة الظنون . . يجعله كورنى عاشقا متهورا ، يجبره ليخطب كريوز لنفسه ، وترفضه لتتزوج من جاسون فيحاول اختطافها بفرقة من جيشه ولكنه يندحر ويسجن ، فيتمنى لنفسه الموت ، ولغريمه أن يمرغه الى الحب فى عذاب الفيرة ولوعة الصد والازدراء ، وان يصبح فى سنه عاشقا مثله ، فيعانى فى شيخوخته المذلة والهوان ! قول أقرب الى الفكاهة ، ومشهد أدنى الى الهزل ، ويسمع المرم ويشهد ، وهو يغالب الاشفاق ، ويقسام الرغبة فى الابتسام . !

وكالعهد بمسرحيات كورنى ، تحفل « ميديا » بأخلاقياته التى اختلفت بشأنها الآراء ، ولكنها طبعت مسرحه بطابع السمو والجلال فى أجلى صور البيان .

تقول كريوز للملك الذى جاء يخطبها : « اننى لا أفضل عليك إلا مصلحة الدولة ووطنى وأبى . . » (٢ : ٥) وتستنجد ميديا فى كربتها بالآلهة « حماة شريعة الزواج » (١ : ٤) . وتقول لها خادمتها : « ان وطنك ييفضك . وزوجك قد غدر بك فأى شئ يبقى لك ، فترد ردها الحاسم : أنا ! أقول : أنا . وهذا يكفى ! » (١ : ٥) . وتناقش كريون فى طبيعة العدل والقانون ، فتقول : « ان من يدين المجرم دون أن يصفى اليه ، يجعل من عقابه العادل ظلما ولو استحققت جريمته العقاب مائه مرة » (٢ : ٢) . ويقول جاسون فى معرض الدفاع عن نفسه انه قد أنقذها من حكم الموت عندما أوشك الملك أن يصدره فى حقها ، فتقول : « هكذا يرتوى عطش اللص النهم . انه ينسب الى نفسه فضل الاشفاق علينا وانقاذنا ! فعندما لا يذبحنا ، يعتقد انه يصفح عنا ! وعندما لا يسرق شيئا ، يعتقد انه يعطيه ! » (٣ : ٣) . ويعدها ايجيه بالانتقام لها بعد أن تخرجه من سجنه فتقول له : « ان التماس العون من أية قوة بشرية سيجعل قدرتى موضع اتهام الى الأبد ! » . ولكنها تفصح عن اشتياقها الى حياة الهدوء والدعة قائلة : « كل ما أرجوه أن أجد عندك ملجأ أميناً لا تزعج أيامى فيه تهديدات اعدائى . لا لأنى أخشاهم - فلو تحالفوا هم والعالم كله ضدى لأرغمتهم على الخضوع - ولكن ، لأنى أبغض هذه الحياة المضطربة . ولا أحب أن أراى مرغمة على استخدام سحرى لكى أعيش » (٤ : ٥) .

الى السيد ب • ت • ن • ج (١٦٣٩)

سيلي

أقدم اليكم (ميديا) شريفة تماما كما هي • ولن أقول لكم شيئا لتبرئتها • فأننى أقدمها اليكم لتأخذوها كما تريدون ، بغير أن أسبق آراءكم أو أفرضها عليكم بذكر أصول الفن التى لا بد أن يساء فهمها ، وأن يساء استخدامها كثيرا اذا هى لم تصل بنا الى الغاية التى يستهدفها الفن • ان غاية الشعر المسرحى هى الامتاع • وليست القواعد التى تفرضها علينا سوى علامات تيسر للشاعر وسائل بلوغ هذه الغاية ، وليست أسبابا يمكن أن تقنع المشاهدين بقبول شيء وهو يكدرهم • ستجدون هنا الجريمة فى عربة انتصارها ، وقليلًا من الشخصيات التى لا تتسم أخلاقها بالسوء أكثر مما تتسم بالحسن ، على خشبة المسرح • ولكن هذه خاصية التصوير والشعر عادة ، بين أشياء أخرى كثيرة • فان أحدهما يقدم فى أغلب الاحوال صوراً جميلة لامرأة شكلها قبيح ، ويقدم الآخر تقليداً بديماً لأفعال لا ينبغى أن تقلد • وفى تصوير الأشخاص ، لا يكون السؤال عما اذا كان الوجه جميلاً ، بل عما اذا كان مشابهاً ، وفى الشعر لا ينبغى البحث عما اذا كانت الأخلاق فاضلة بل عما اذا كانت مماثلة لأخلاق الشخصية التى يقدمها • كذلك يصور لنا الأفعال الحسنة والأفعال السيئة على السواء دون أن يقترح علينا الأخيرة كمثال نحتذيه • واذا أراد أن ينفرنا منها فليس بعقابها الذى لا يبصرنا بها ، ولكن بقبحها الذى يبذل ما فى وسعه لتقديمه اليها بطريقة طبيعية • وليس ما يدعو هنا الى تنبيه الجمهور الى أن الأفعال السيئة فى هذه المأساة ليست للتقليد • فهى تظهر عارية بالقدر الكافى لكى لا يجعل شخصاً يريد أن يقلدها • ولست أبحث مطلقاً فيما اذا كانت — هذه الأفعال — مما يمكن حدوثه أم لا ، فهذه المشكلة التى هى أدق الأشياء فى الشعر ، وربما كانت أقل الأشياء التى يمكن استيعابها ، تحتاج الى حديث طويل لا تحتمله رسالة • وحسبى أن تسمح بها الحقيقة التاريخية أو الراى العام عند القدامى • ولقد قبلتموها على المسرح (٢) وأرجو أن تقنعكم قطعاً كذلك ، على الورق ، وان أظن ، يا سيدى ، خادمكم المتواضع جداً •

كورنى

- (١) لم يستطع الشراح أن يهتدوا الى صاحب هذه الشخصية •
- (٢) نشرت مسرحية « ميديا » بعد أربع سنوات من تمثيلها على المسرح ، وقد انتهى طبعها فى ١٦ مارس ١٦٣٩ •

تعقيب * (١٦٦٠)

بقلم : كورنى

هذه المأساة قد عالجها يوريبيد باليونانية ، وعالجها سينيكاً باللاتينية . وقد أبحث لنفسى ، مثلهما ، أن أدير الحدث فى مكان عام قلما يصلح فى الواقع لأن يتحدث فيه الملوك ، وأن نرى فىه ميديا وهى تتخذ قراراتها للانتقام . انها ، عند يوريبيد تفضى فيه بأسرارها الى الجوقة التى تؤلفها كورنثيات من رعايا كريون ، وقد كان عددهن خمس عشرة امرأة على الأقل ، وتقول لهن بصوت عال انها ستهلك ملكن ، وأميرتهن ، وزوجها ، دون أن تفكر واحدة منهن بأقل تفكير فى اخطار ذلك الأمير . !

وبالنسبة الى سينيكاً ، هناك بعض الشواهد على أنه لا يجعلها تتخذ قراراتها العنيفة فى وجود الجوقة التى لا تكون على المسرح دائماً ، ولا يتحدث الى الممثلين الآخرين . ولكننى لا أستطيع أن أفهم كيف يجعلها فى فصله الرابع تمارس أعمالها السحرية فى مكان عام . وقد فضلت أن أحطم وحدة المكان الوثيقة لكى أظهر ميديا فى نفس الحجرة التى مارست فيها أعمالها السحرية ، على أن أقلده فى هذه النقطة .

لقد بدا أن الكاتبين كليهما قد أعطيا كريون قدراً قليلاً جداً من أسباب الحذر من هدايا هذه الساحرة المهانة الى أقصى حد ، والتى يظهر خوفه منها عند هذا وذاك ، ويدعوه الى الحذر منها ، فضلاً عن ذلك ، الحاحها فى طلب المهلة ليوم واحد تستعد فيه للرحيل واعتقاده بانها لا تطلبها الا لكى تدبر شيئاً ضده وتكسدر عرس ابنته .

وقد اعتقدت أن عملى سيكون أكثر دقة واحكاماً ببعض الاحتياطات التى اتخذتها . الأول ، أن تشمر كريوز برغبة شديدة فى ذلك الثوب الذى تشبعه ميديا بالسموم ، وترغم جاسون على انتزاعه منها بالحيلة ، ولا يرتاب فى هذه الهدية ، رغم أن هدايا الأعداء موضع للشك دائماً ، لأنها لا تقدمها بل تنتزع منها مقابل العفو عن ولديها . والثانى ، ألا تطلب ميديا هذا اليوم الذى تستخدمه فى انتقامها ، ولكن كريون يمنحها اياه من تلقاء

* للمؤلف ، وقد نشر فى مجموعة أعماله التى واجهها بنفسه .

نفسه ، وكأنه يريد أن يهون قليلا من قسوة الظلم الذى ألحقه بها ،
ويبدو أنه يخجل منه . والثالث والأخير ، أن يعلا يولييكس صدره
بالهواجس والظنون ، فيجرب الثوب على امرأة أخرى قبل أن يسمح
لابنته بأن تتزين به .

وحكاية ايجيه ليست كلها من ابتكارى . ان يوريبيد يقدمه
فى فصله الثالث ، ولكن كمجرد رجل عابر تشكو ميديا اليه ، ويضمن
لها ملجأ عنه فى أثينا ، مقابل خدمة تعده بأن تقدمها اليه .
الأمر الذى أجد شيئين يقالان فيه . الأول ، أن ايجيه ، وهو فى قصر
كريون ، لا يتكلم عن لقائه أبدا . والآخر ، أنه رغم وعده ميديا
بأن يستقبلها ، ويتولى حمايتها ، فى أثينا بعد انتقامها الذى
تنتهى منه فى ذلك اليوم نفسه ، يصرح لها بأنه سيمضى بعد خروجه
من كورنث لزيارة بيثيوس فى تريزين ، والتشاور معه فى معنى
الوحى الذى جاءوا به اليه من دلفى . وهكذا يتحتم على ميديا
أن تبقى فى وضع سيئ بانتظاره فى أثينا ، اذ يتضح أنه سيتأخر
بعض الوقت عند بيثيوس حيث طارح ابنته ايثرا Aethra الغرام ،
وتركها حبلى بثيسوس ، ولم يرحل حتى ثبت حملها . ولكى
أجعل لهذا الملك دورا أكبر فى هذه المأساة ، فأننى أجعله يحب
كريوز التى تفضل عليه جاسون ، وأحمله على اختطافها وهو فى
غمرة احساسه بالضغينة والألم ، حتى يسجنه أولئك الذين ينقذونها
من يديه ، ويدين باطلاق سراحه لميديا ، ويدفعه عرفان الجميل دفعا
قويا الى حمايتها ، والزواج منها أيضا ، كما تقول الحكاية .

وبولييكس من تلك الشخصيات المسرحية التى لا تشترك فى
الحدث الا لتسمع القصة . وأعتقد أننى قلت ذلك من قبل . وأضيف
أنه يصعب تصور هذه الشخصيات عادة فى المأساة لأن الأحداث
العامة ، والشهيرة التى تتألف منها يعرفها الجميع . واذا كان متيسرا
أن نجد أناسا يعرفونها لكى يقصوها ، فليس متيسرا أن نجد
أناسا يجهلونهم لكى يسمعوها . وذلك ما جعلنى الجأ الى تلك
الحكاية التى تقول ان بولييكس قد كان يقيم دائما فى آسيا منذ
عودته من كولشوس ، وأنه لم يسمع هناك شيئا عما حدث باليونان
التي يفصلها البحر عنها . والعكس فى الملهاة ، فما هى الا
أحداث خاصة ، وليس أسهل من ان نجد أناسا يجهلونهم ، ولكن
يحدث فى أغلب الأحوال الا يوجد غير شخص واحد يمكن أن
يفسرهما . وهكذا لا ينقصنا أبدا كاتم للسر عندما يكون هناك سر .

وفي الحكاية التي تحكيها نيرين ، في الفصل الرابع ، نستطيع أن نقول انه عندما يكون لدى المستحقين شيء مهم يشغل خواطرهم ، فانهم لا يملكون من الصبر ما يسمح لهم بالانغماس الى تفاصيل ما يحكى لهم ، ويكفى أن يلموا بالحدث في كلمة واحدة . وهذا ما تظهره ميديا هنا ، فهي بعد أن علمت أن جاسون قد انتزع كريوز من مختطفوها ، وأن ايجيه قد أودع السجن ، لا تريد أن يشرحوا لها كيف حدث هذا . وعندما يكون لدى امرئ ما يحدث به شخصية هادئة ، كحديث أكوريا - في مسرحية « موت بومبي » - مع كليوبترا التي لا تهتم به الا بدافع من احساسها بالشرف ، فانه يجد فرصة للتمهل في سرد جميع التفاصيل . ولكنني أعتقد أنه يحسن ، قبل أن يمتد الحديث ، حتى في هذه المناسبة ، أن يقول كل شيء في كلمتين منذ البداية .

وفي السرد المنمق والعاطفي للأحداث ، بنوع خاص ، ينبغي الانتباه ، وفي حرص شديد ، الى الحالة النفسية عند ذلك الذي يتكلم ، وذلك الذي يسمع . كما ينبغي اجمال ذلك التمييز الذي لا يستمر دون شيء من التظاهر والطموح ، اذا بدت على أحدهما أقل بادرة لكربة يعانيتها أو انفعال شديد لا يسمح له بالصبر الضروري للأصغاء الى ما يقال .

لقد كنت نسيت أن أقول ان السجن الذي أضع فيه ايجيه مشهد غير مقبول . وقد كنت خليقا بأن أنصح بالاستغناء عنه . فهذه القضبان التي تبعد الممثل عن المشاهد ، وتخفي أكثر من نصفه دائما ، لا تقصر أبدا في جعل تمثيله سقيما للغاية . وتقتضي الظروف أحيانا أن نضع بعض ممثلينا الأساسيين في سجن على المسرح ، غير أنه يفضل عندئذ أن نكتفي بأن نجعل لهم حراسا يتبعونهم ولا يضعفون المشهد أو الحدث ، كما في مسرحية يوليوكس ومسرحية هيراكليوس . لقد أردت هنا اظهار التزام ايجيه نحسو ميديا ولكنه كان يحسن أكثر من ذلك عن طريق الحكاية .

ولسوف يسرني أيضا أن يلاحظ أحد لطف ومجاملة جاسون في معاملة بوليكس عند رحيله . انه يرافقه الى خارج المدينة . وهذه حيلة مسرحية موفقة لأبعاده عن كريوز وهما يقضيان نحبهما ، حتى لا يتحدث اثنان في وقت واحد . ان أي مؤلف يرتبك كثيرا عندما يتحدث ثلاثة أشخاص معا ، وعندما يكون الثلاثة كلهم نهبا لانفعال

قوى يملأ صدورهم ، ويكفى لجزعهم الذى يدفع به الى الخارج .
وذلك ما ألزمنى أن أجعل هذا الملك التمس يموت قبل مجيء جاسون
حتى لا يتحدث الا الى كريوز ، وأن أجعل هذه الأميرة تموت قبل
أن تظهر ميديا فى الشرفة حتى لا يجد هذا الحبيب الغاضب من يتوجه
اليه بحديثه سواها . ولكن هناك ما يمكن أن يقال عن عدم وجوده
بالقرب من خطيبته فى هذا الكرب العظيم ، اذا لم أكن قد قدمت
سببا لأبعاده .

ولقد ادعيت أن النيران التى يشعلها ثوب ميديا ، والتى
تقتل كريون وكريوز ، نيران خفية ، لأننى وضعتهما على المسرح
فى هذه المحنة . وكان مشهد الموت هذا ضروريا عندى لكى أملأ
فصلى الخامس الذى لم يكن ليصل بغير هذا الى الطول العادى فى
فصول مسرحياتنا . ولكنه ، والحق يقال ، لا يؤثر التأثير الذى
تطلبه المأساة . وهذان الصريخان انما يزعجان بهراخهما وأنينهما
أكثر من أن يثيرا العطف بشقائهما . والسبب فى ذلك ما يبدو
من أنهما قد استحقا ذلك نتيجة لما ألحقاه من ظلم بميديا التى تجتذب
من ناحيتها عطف الجمهور كله ، فيفتقر انتقامها بعد المعاملة غير
اللائقة التى لقيتها من كريوز ومن زوجها ، ويؤثر فيه اليأس الذى
أردياها فيه أكثر من كل ما جعلتهما يكابدانه .

أما الأسلوب فانه يتفاوت كثيرا فى هذه المسرحية . وما أضفته
من عندى قلما يقترب مما نقلته عن سينيكّا ، فليس ثمة حاجة
الى أن أضع النص فى الهامش لكى أميز للقارئ بين ما هو له وما
هو لى . ولقد أعطانى الزمن الوسيلة لحشد ما يكفى من القوة
لكى لا أترك هذا التفاوت واضحا فى مسرحية بومسبى التى أخذت
فيها الكثير من لوكان ، ولا أعتقد أننى قد بقيت طويلا دون مستواه
عندما وجب أن أستغنى عن مساعدته .

* * *

میدیا

(مَسْرُحِيَّةٌ مِنْ خَمْسَةِ فُصُولٍ)

تأليف : پیئر کورنی

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاي

مراجعة : د. حمادة ابراهيم

العنوان الأصلي للمسرحية :

MEDÉE

شخصيات المسرحية

Créon	كريون
Aegée	ايجه
Jason	جاسون
Pollux	بوليكس
Créuse	كريوز
Médée	ميديا
Cléone	كليون
Nérine	نيرين
Therdas	ثيوداس
Troupe Des Gardesde Créon	فرقة حرس كريون

تقع الأحداث في مدينة كورنث

* * *

الفصل الأول

المشهد الأول

بوليكس . جاسون

بوليكس : لكم أشعر بالدهشة والفرح في آن واحد ! أيمكن أن أراك هنا أخيراً ، ويلتقى بوليكس وجاسون في كورنث؟
جاسون : إنك لم تكن تستطيع أن تأتي في وقت أحسن من هذا . ولكي أضاعف من دهشتك أيضاً . أقول لك : استعد لكي تشهد زواجي الثاني .

بوليكس : ماذا ! هل ماتت ميديا إذن ، يا صديقي ؟
جاسون : كلا ؛ إنها على قيد الحياة . ولكن فتاة أجمل منها قد طردتها من فراشي .

بوليكس : يا للآلهة ! وماذا تراها فاعلة ؟
جاسون : وماذا فعلت هيبسيل (١) غير انفجارها في غضب لا يريد ؟ لقد صرخت ، وبكت ، وتمنت لي ألف كارثة ، وهي تقول : إني عديم الودء ، بلا قلب ولا ضمير ... حتى إذا تعبت من الكلام تذرعت بالصبر . وتستطيع ميديا - في محنتها - أن تفعل مثلها ؛ فتأوه ، وتبكي

(١) Hypsipyle ابنه توس ملك جزيرة ليمنوس - التي حلت بها جماعة الارجونوت في طريقها الى كولشوس - وقد تزوجها جاسون وانجب منها توامين ثم هجرها .

وتتهمني بالخيانة . إنني أتركها آسفاً ، ولكنني لا أملك
عذراً أمام قوة أشد قهراً ، تدفعني إلى كريوز .

بوليكس : إنها - إذن - كريوز التي ألهمت فؤادك أخيراً ؟ لقد
كنت حرياً بتخمين ذلك دون أن أسمع اسمها منك .
إن جاسون لم يتخذ حبيبة من عامة الشعب يوماً . إنه لم
يولد ليخلب ألباب الأميرات . وإنه ليكره الحب لو
أخضع لسلطانه أقل من قلوب بنات الملوك . إن هيبسيل
في ليمنوس وميديا على شاطئ الغار (١) ، وكريوز التي
يمكن أن يقال إنه قد استحوذ عليها في مورنث ، يظهرن
جسداً كيف أنه - بغير معونة من مارس (٢) يستولي
على العروش في كل بلد ، بنظرة صغيرة منه .

جاسون : انني لست واحداً من أولئك العشاق العاديين أيضاً انني
أوفق بين حي ومصالحى ، وأجعل هذا مبدئى حيثما
ألقت بى المقادير .

أى شىء كنا نفعله لنستريح في المدينة ، يا بوليكس ،
ليحصل على الفروة الذهبية ؟ أى شىء كانت تفعله
شجاعتكم بغير حي ؟ هل كانت تستطيع أن يغافل
التين ؟ وهذا الحشد الذى أنجبته الارض مدججاً
بالسلاح : من كان ينقذكم منه اذا لم يكن جاسون
قد أحب ؟

والآن ، والنفى يحول بينى وبين وطنى ، فقد أحبيت

(1) Le Phase .. نهر يصب في البحر الاسود ، جنوبي القوقاز ، وقد
كان يفصل ارمينيا عن كولشوش - او كولشيد - التي كان ايتيس
Eétés
ابو ميديا - ملكا عليها .
(2) آله الحرب

كربوز واستطعت ببراعتي في التقرب اليها أن ارفع
حظي على أجنحة الغرام .

بوليكس : ماذا تقول عن المنفى ؟ أكرهية بلييه (١)

جاسون : قد أرغمتني على الهرب من تساليا بعد موته .

بوليكس : لقد مات .

جاسون : انصت الى ، وستعرف كيف يفرض على موت —وحدة

هذا المنفى بعد انقضاء ستة أعوام . وبينما نحن نستمتع
في رحلتنا بأعظم المباهج التي يستشعرها المرء في زواجه
أثار أبى اشفاقي بشيخوخته وعجزه فناشدت ميسديا
باسم الحب

بوليكس : لقد عرفت كيف أعادت إليه بسحرها قوة الشباب

رغمًا عن المقادير . علمت بذلك هنا ، فيما أذكر .
ومنذ أن فرق نبتون (٢) بيننا عندما قمنا برحلة مفاجئة
في آسيا ، لم أعرف شيئاً عن مصيرك . لقد وصلت
الآن تـوآ .

جاسون : فلتعرف مني ، إذن ، ما يحملني على خيانتها . لقد

استمالت إليها بنات بلييه ، رغم العداوة القائمة بين

(١) اوبلياس ، وهو جاسون ، الذي اغتصب عرش أبيه في Toicos إحدى
مدن إقليم تساليا . وكان جاسون صغيراً فارسل الى خارج المدينة حرصاً على
حياته . فلما رجع لاسترداد العرش ، أراد عمه أن يتخلص منه فاشترط عليه أن
يجيئه بالفروة الذهبية من مدينة كولسوس ، فذهب اليها على رأس جماعة
الارجونوت ، وهناك .

== احبته ميديا ، واعانته بسحرها حتى حصل على بغيته ثم جاءت معه الى وطنه
وانتقمته له من الملك عندما غررت ببناته ، وجعلتهن يقتلنه بأيديهن !

(٢) كناية عن البحر .

أسرتينا ، وأخذت تزعم لهن أننى أهينها ، فسهل عليها
أن تمخدع أولئك الحمقاوات . ثم أظهرت لهن السود
وشرعت تمنيهن بالعجائب ، وتملأ اسماعهن بقسوة
سحرها . ولكى تبرهن لهن على أن له تأثيراً أبدياً أظهرت
لهن أبى وقد عاد إليه الشباب ، وذبحت أمامهن كبشاً
وغمرته في حوض يختلط الماء فيه بأعشاب مجهولة ،
ثم جعلت من هذا السائل دماً جديداً وجعلت من الكبش
حملاً صغيراً قوياً ، فهلت الأخوات للمعجزة ،
واستخفن الطرب ، وراودهن أمل واحد ، فطلبن
منها أن تفعل نفس الشيء بأبيهن ، فأطاعتهم ، ولكن
كلاً قد كان لها غرضها .

فعندما جن الليل ، بعد أن ألقت إليهن ميديا بهذا الطعم
الجميل ، جهزت الماء النقي ، وأعشاباً لا تأثير لها ،
وأغرقت الحراس والملك في سبات عميق . .
وما حدث بعد ذلك تجعلى حكاية وحدها أقشعر
فرعاً : لقد دفع الإشفاق الزائد أولئك المتوحشات
إلى أن يفرغن عروق أبيهن من دمه وهو نائم ؛ فبدد
الحنان الأحمق ، بضربات السكين الهائلة ، ذلك السدم
القديم ليجعل مكانه دماً جديداً . وكن يرين في أشد
الضربات فتكاً به خدمة كبرى ، ويدعون هذه التضحية
القاسية إشفاقاً . ولم يكن جبهن لأبيهن يزي فيما يقترفه
جريمة وهو يحرك أذرعهن . وكانت ميديا بليغة في
تشجيعهن ، بينما كانت كل واحدة منهن تحول وجهها
لأن رعباً خفياً كان يديهن ، ويرفض أن تنقاد
عيونهن لأيديهن .

بوليكس : انه ليفزعنى ، أنا نفسى ، تصور هذا المشهد الفاجع الذى يمثل قتل أب وهو يعد بمعجزة ، ولا أستطيع أن أفهم كيف ينخدع امرؤ إلى هذا الحد .

جاسون : لقد استعاد أبى ايرون شبابه بهذه الطريقة . ولكن ، اسمع البقية : فما ان انتهت هذه العملية الباسلة حتى ، استولى عليهن الفرع فسخرت منهن ميديا ولاذت بالفرار وفضح النهار جرائم الليل أمام الجميع ولكى أوفر عليك حديثاً لا طائل من ورائه أقول لك : ان أكاست - الملك الحديد - قد أثار المدينة ، وأنهم جاسون باقتراف هذه الخيانة وحاصر بيتى ليثار لاييه - ولكنى كنت قد ابتعدت عنه ، كما ابتعدت ميديا . ثم نزلنا اخيراً على شاطئ كورنث ، وأرسلنا تحيتنا إلى كربون الذى أشفق علينا وقطع على نفسه عهداً بحمايتنا من أكاست ماذا أقول أكثر من هذا ؟ لقد أسعدني الحظ - كعادته فحزت قبول البنت وأبيها - ، وأحباني معاً بنفس القدر ، فأرادني زوجاً لابنته وأرادني زوجاً لها . فلم تكن عظمة الملك لدى منافسى المتوج (١) و لم يكن سلطان ايجيه ، وعرش أثينا ، شيئاً يذكر بجانبى ، بل كنت عندهما - أنا المكنتى - أكثر من ملك . وأسعدني هذا كثيراً ، ولكنى أخفيت سعادتي . ولئن كنت قد شعرت بقدر يساويها من الحب نحو كريوز ، فإننى قاومت حبي تقديراً لواجب

(١) كان ايجيه ، ملك أثينا ، قد طلب الزواج من كريوز

الزوجة ولا أحفظ هذا الحب الا تعبيراً عن عرفاني
للملك .

في تلك الاثناء أخذ أكاست يهدد بالحرب التي تقضي
على كريون وتدمر مملكته . ثم عاد فجأة يعرض سلاماً
مشروطاً بتسليم جاسون وميديا إليه ؛ فرفضوا بالنسبة
إلى ، ووافقوا بالنسبة إليها ؛ فأعرضتُ على ذلك ،
وطال الأخذ والرد حتى قنع بنفيها أخيراً ، وعدت
أمانع غير أن كريون لم يوافقني وعرض على كريوزا
إرضاء لي . فماذا كنت أستطيع أن أفعل يا بوليكس ،
في هذا الموقف العصيب الذي كانت فيه حياتي تتعارض
مع وفائي الذي كنت سأدفع فيه رأسي ثمناً لإخلاصي ؟ .
لو كنت أهملت مصلحتي ، في سبيل إخلاصي ،
لتحقق السلام على حساب حياتي . وقد كانت إهانة
ملك عظيم يرفض ، طلبه كفيلة بتسليم ميديا ، وتسليمي
معهما . إلى ذلك العدو . ولو لم أكن أباً لفعلت هذا .
ولكن حيي لطفلي قد أوهن عزيمتي . لقد كان في موتي
هلاكهما ، ولكن هذا الزواج الحديد ينقذهما من
الموت ، كما ينقذ ميديا ، وينقذني ، معهما . هما
— وحدهما — قد جعلاني أحسم أمرى ؛ وها هو السلام
قد استتب .

بوليكس : لأن كانت المسألة قد حُلت من كل جانب ، ولم يعد
هناك موضع لمشورة صديق ، فإنني لا أستحسن ما
فعلته تماماً . وأياً كان الأساس الذي بنيت عليه هذه
المعاملة القاسية ، فإنها تظهر شيئاً من جحودك نحو

ميديا . لقد جوزيت شراً على ما فعلته من أجلك .
وينبغي ، فى نهاية الأمر ، أن تخشى كرامتها التى
أهينت . إنك تعرف خيراً منى ما يستطيع سحرها أن
يفعله .

جاسون : إن أسلحتها تكون رهية فى ساعة الغضب ، ولكن
نفيها سيحفظنا منها .

بوليكس : حاذر أن يكون هناك ما تندم عليه .

جاسون : ذلك شيء مفروغ منه يا صديقى ، مهما حدث .

بوليكس : فلتضع له السماء النهاية التى أرجوها ! اسمح لى بأن
أذهب للقاء الملك ، والقيام بواجب التهئة .

جاسون : لقد كان ينبغي أن أرافقك إلى هناك ، ولكنى أنتظر
أميرتى ، فإنها ستخرج من المعبد الآن .

بوليكس : وداعاً . إن الحب يتعجلك . وسوف أشعر بالأسف
إذا أرغمتك المجاملة على أن تفقد هذه اللحظات الثمينة
من أجلى .

المشهد الثانى

جاسون

منذ أن عرفت الحب ، لم تضطرب نفسى لمثل هذه
الحيرة . وقلبي الموزع بين عاطفتين يترك نفسه نهياً
لألف لون من العذاب .

إننى مدين لميديا بكل شيء ، ولا أستطيع أن أتكر
لها ولعهدى معها بلا خجل . وأنا مدين لكريون بكل

شيء ، وإذا حفظت عهدي جعلت من هذا الملك
القوى عدواً لى . إننى نادم على ميديا وأحب كريوز .
وأرى فى إحداهما جرمى ، وفى الثانية عذرى . ويجد
حبي المتصر على ندمى ، من اهتمامى بطفلى ، ما يؤيده
أيضاً .

ولكن الأميرة قادمة . إن هذه الطلعة البهية خليقة
بأن تسترعى اهتمام أشد الناس إخلاصاً فى هذه الدنيا .
وكأنى بها تلوم أمانتى لاجترأها على مقاومة هذا الجمال !

المشهد الثالث

جاسون ، كريوز ، كريون

جاسون : ما أطول صلاتك ، ولكم تقضى على صبر عاشقك
الذى يقتله غيابك إلا!

كريوز : ولكننى لم أطلب من السماء شيئاً كثيراً ؛ فعندى كل
ما أريده ما دام جاسون لى .

جاسون : وأنا : هل أستطيع أن آمل فى أن تقبل ضراعة يرفعها
حبي لمصلحة خاصة ؟

اتقذى ، باسم حبنا ، ثمّنين صغيرتين لزواج سابق .
توسطى لهما ، واطلبى من أبيك ألا ينفيهما مع أمهما .
إنه هو الذى ينفى هذين الصغيرين المسكينين ، ما دام
لم يرد ذكرهما فى الاتفاق .

كريوز : لقد حدثته عن براءتهما ، وجمالهما . وسأخدمك عنده
بكل قوتي ، شريطة أن توافقنى بدورك فى أمر
سأكتبه عنك قليلاً .

جاسون : فلتذكر مليكتي ما تريده مهما كان .
كريوز : ستعرفه إذا استطعت أن أحصل على شيء من أبي .
إنني لا أريد أن آخذ شيئاً مقابل لا شيء .
كليون : تستطيعان أن تواصلنا في القصر هذا الحديث إن بيت
ميديا يفتح فابتعدا عن عينيها . إن وجودكما خليق .
بأن يضاعف حزنها . وسوف يسوؤكما أن تشيع
هذه المرأة الغري مرارتها في هذه المسرات الحلوة .

المشهد الرابع

ميديا

أيتها الأرباب ، حماة شريعة الزواج . أيتها الآلهة
الضامنون العهد الذي أعطاني إياه جاسون . يامن
جعلهم شهوداً على حب خالد عندما انتصر على عفتي
بقسم كاذب . انظروا بأي احتقار يعاملكم بعد أن
نكث اليمين ، وساعدوني على الثأر منه بسبب هذه
الإهانة المشتركة (١) . فلو استطاع اليوم أن يطردني
ولا يعاقب ، كنتم عاجزين أو كنتم راضين عما فعل .
وأنت ، أيها القطيع الوحشي : يابنات أكرون (٢) ،
ويا أيتها الطواعين والأشباح ، وربات العذاب ؛ أيتها
الأخوات القاسيات ، إذا كانت علاقتنا الوثيقة قد جعلت
لي حقاً عليكن ، وعلى أفاعيكن ، فاخرجن من محابسكن
بجمرات اللهب ، والآلام التي تعذبهن بهز الأرواح .

(١) المشتركة بينكم وبينى .

(٢) نهر في الجحيم لا يراه أحد مرتين ، لأن من يدخله لا يخرج منه ، ويكنى
به عن الجحيم عامة .

أرحنها قليلاً في قيودها . وحتى تحسن العمل من أجل ،
اجعلن هدنة في الجحيم ، واحملن إلى من أعماق
كهوف ميجيرا (١) موت غريمتي وأبيها . وإذا لم تردن
الإساءة إلى غضبي فألحقن أفدح الشر بزوجي الخائن :
فليهم على وجهه من بلد إلى بلد . وليتملق ، في ذلّة ،
كل أمير ، وهو مطرود من الجميع بلا مال ولا سند ؛
يعذبه الخوف والبؤس والألم ، دون أن يشفق أحد على
شقائه العظيم . وليكن نده من أجل آخسر آلامه .
ولتكن ذكراى جلاداً أبدياً يسومه العذاب حتى في قبره .
جاسون يطلقني ! من كان يظن ذلك ؟ وإذا كان قد
فقد الحب فهل فقد الذاكرة ؟ هل يستطيع أن يهجرني
بعد الخدمات الكثيرة التي أسديتها إليه ؟ هل يجسرو
على هجرى بعد الجرائم البعيدة التي ارتكبتها من أجله ؟
هل يعتقد أن إهانتى شيء قليل ، وهو الذي يعسرف
قدرتى وقد رأى ما أجسرو على عمله ؟

أواه ! لقد خنت أبى ، وأرغمت العناصر على طاعتي ،
وبعثت في البحر أشلاء أخى ؛ فهل يعتقد أن هذا
كله قد أوهن عزيمتى ، وأن غضبي عليه لا يملك وسيلة
للشأر بعد أن احتقرت بدورى ؛ وأن قدرتى كلها
وقف على خدمته ؟

إنك واهم يا جاسون ، فأنا مازلت أنا . وكل ما فعله من
أجلك حبي المتناهى سأفعله بدافع من كراهيتى . إننى
أريد — على الأقل — أن تفرق بيننا الجريمة كما جمعت

(١) إحدى ريات العذاب Furies وهى تمثل الحسد والكراهية .

بيتنا الجريمة فليشبه طلاقى أيام زواجنا الاولى بما يصاحبه
من المذابح وأشلاء القتلى . فلتكن نهاية اتحادنا الذى
تمزقه خيانتك شبيهة ببدايته .

ليس تمزيق الطفل أمام عيني أبيه الا اهن النتائج الى
ستطفئ نار حقدى ستكون تلك الجرائم البسيطة أولى
تجاربى : ولا بد من اظهار ما أعرفه بطريقة أخرى .
ينبغى أن افعل شيئاً فريداً ، عملاً خيراً يتجاوز هذه
التمارين البسيطة

ولكن : أى آلهه سيساعدنى بالقدر الكافى فى كل
ما أقدم اليه ؟ ليس اياك من ألبسأ اليه هنا . أيها الجحيم .
ان نيرانك عاجزة بالنسبة الى ما افكر فيه .

أيتها الشمس (١) ، يا من وهبتنى المولد والحياه . يا من
تسمع — فى أسف — بهذا التأخير المشؤم . يا من ترى
اساءتهم الى ابنتها : امنحني جياذك لكى أقودها بدلا
منك . اسمحني بهذه المكربة لرغبتى المحتدمة . اننى
أريد أن أسقط على كورنث بعربتك المشتعلة . ولا تخشى
أن أسقط على العالم المشقى بأسره ، ففى دمار كورنث
وقاية للباقي . ان غضبي العادل الذى لا يرحم سوف
يوقف نيرانك بين أسوارها البغيضة . يكفى أن يكون
أميرها ، وأن يصاهر جاسون لكى تستحق الدمار ،
وتستحيل الى تراب ، ويختفى البرزخ كله عقابا لها فلا
يمنع التحام البحرين (٢)

(١) انها تغاطب « اباه » الشمس بصيغة الذكر ، ولكن مقتضيات الترجمة
الى اللغة العربية لا تسمح بذلك .
(٢) البحر الايونى وبحر ايجيه .

المشهد الخامس

ميديا - بيرن

ميديا : ماذا علمت ؟ متى ، متى يتم هذا الزواج ، يا نيرين ؟
هل اتفقوا ؟ على الموعد ؟ هل تعرفين اليوم ؟ أليس
تعرفين شيئا ؟ ألم ترى جاسون ؟ ألا يخاف شيئا بعد خيانتة ؟
هل يعتقد أنني اضيع الوقت في الشكوى بعد هذه الالهانة ؟
فليبدأ في خشيتي اذا كان قد كف عن حيي . وسوف
يرى هذا الخائن - الى أي حد من المظاعة يمكن أن تصل
ثورة غضبي .

نيرين : خففي من حدة هذا الغضب وأخفي آلامك تحت قنصاع
من الصمت . ماذا ؟ - أهكذا يكون الكتمان بامولاتي ؟
وهكذا تضيع تهديداتك في الهواء ؟ ان أشد نيران
الكراهية المعروفة اشتعالا ليست بهذا الشكل الا بروقا
تخبو في الغمام ، وتنبئها لاولئك الذين يريدون ان يعاقبوك
حتى يردوا ضرباتك أو يتقروها . ان من يستطيع أن يحتمل
الاساءة ولا يثور ، يستطيع - أكثر من ذلك أن ينتقم في
الوقت المناسب وتكون لهدوئه المصطنع جاذبية قاتلة
تقود ضحيته الى المذبح وهي غافلة .

ميديا : هل تريدان أن أسكت وأن اكتم قدمي هذه النصيحة
المضحكة الى غيري ، يا نيرين ان المرء لا يستطيع ذلك
في محنة أصغر من هذه المحنة . ولا يجد المكان الذي يكتم
فيه أحزانا كهذه الاحزان . لقد جعلني جاسون أخون
وطني وأبي ، وتركني في ارض غريبة بين خرافة شعبه (١)

(١) ان جاسون قد وعد ميديا بان تكون ملكة بعد ان يعود الى وطنه ويستعيد

وكراهية شعبي بلا سند ولا أصدقاء ، ولا ملجأ ولا مال .
وبعد هذا تريد أن أسكت يا نيرين . أفلا ينبغي أن
أظهر ارتياحي لذلك أيضا ، وأرجو السعادة لهذا الزواج
الملكي ، وأرغم نفسي على خدمة حبه بكل قوتي ؟

نيرين : خير من ذلك ، يا مولاتي ، أن تفكري في الضجة التي
تثيرينها ومهما كانت هذه الضجة عادلة ، فاذا كرى أين
أنت . اذكرى أن مزيدا من الهدوء يستطيع ، بالكار
أن يجعلك في أمان بين أعدائك .

ميليها : ينبغي أن يزداد المرء صلابة كلما ازداد التهديد الذي
يتعرض له ، وأن يجابه القدر دون أن يفكر في العواقب
وأن يهزه بعنف ،

ويواجه قسوته المتناهية دون أن يخشى الموت . إن هذا
العدو الجبان يخاف النفوس الكبار ، ويضعف اهاناته
لأولئك الذين يضعف عزائمهم .

نيرين : وفيم تفيد النفوس الكبار إذا كانت بلاسلطان ؟

ميليها : إنها تجد على الدوام فرصة للظهور .

نيرين : يجب أن تجبرى العمى الذي أصابك ، وأضلك عن أن
ترى في أية حالة القى بك القدر . ان وطئك يبغضك ،
وزوجك قد غدر بك . فأى شيء يبقى لك في هذه
المحنة القاسية ؟

ميليها : أنا . أقول : أنا . وهذا يكفي .

نيرين : ماذا ! انت وحدك ، يا مولاتي ؟

ميليها : نعم ، فيّ - وحدي - ترين الحديد ، والنار ،

والارض ، والبحر ، والجحيم ، والسماء ، وصوبلحان
والملوك، وصواعق الأرباب .

نيرين : إن الحماسة القوية في قلب شديد الحساسية ، تجعل كل
شيء ممكناً عندك في ساعة الغضب. ولكن هناك ملكاً
قوياً يجب أن تخافيه لأسباب كثيرة .

ميسديا : هل عرقل أبى أعمالى ، وقد كان ملكاً قوياً كذلك ؟

نيرين : كلا ، ولكنه فوجئ بها ، اما كريون فإنه يحذرهما .
ان الشكوك تساوره ، فأهربى حتى لا يفتك .

ميسديا : واحسرتاه ! لقد طالما هربت ، وهذه الخيانة عقاب
عادل بلبنى . فلو أنى لم اهرب بعد موت بلييه ، ولو أنى
صمدت في تساليا ، لما وقعت عينه على كريوز ، ومما
أطفأت حبيته الحديدية هذه شعلة زواجنا أبداً .

نيرين : أرجوك ان تهربى مرة أخرى .

ميسديا : نعم ، سأهرب يانيرين ، ولكننى سأرى موت كريون
قبل ذلك . إننى اتحدى القدر ، ولن تفقدنى قسوته
شجاعتي ، وهى تسلبنى زوجى . كوني مخلصه لى
فحسب . ودعنى استخدم كل سحرى وكراهيتى ،
دون ان ترعجى نفسك .

نيرين : (وحدها) مولاتى إنها تتركنى بدلاً من ان
تصغى إلى . ولكن هذه النوىات العنيفة من الغضب
ستقودها الى حتفها .

ان الغيرة القوية الصادرة عن حب مشروع للغاية تجعلها
مستهينة بالحياة . فلأحاول مرة أخرى ان أبعدها عن
هذا الطريق . ان في تهدة ثورتها إبقاءً على حياتها

الفصل الثاني

المشهد الاول

ميديا. نيرين

نيرين : اعتمدى على : إنى اتبعك في خضوع تام وان كان ما تفعليه ينطوى على خطر أكيد. دعيني اشعل النار ، وأدس السم ، فلن ارفض شيئاً ، ولكن : لا تقتلى جاسون . إنك ما ان تشبى رغبتك العمياء في الانتقام . حتى يكلفك الندم على موته حياتك . والضربات القاسية التى يسدها اليأس الشديد

ميديا : كفى حديثاً عنه ، ولا تخافى عليه ، فلن يجروء غضبى على تضليلى الى هذا الحد . ان ما كلفنى إياه جاسون اكثر جداً من ان يجعلنى افكر في موته . إن غضبى يصفح عنه . وحى الأول يضمّر له الخير في صميم قلبى .

أعتقد انه مازال يحبى ، ويغذى في نفسه بقية كامنة من هذا الحب الجميل ، وأن كل ما يفعله هو طاعة ملك ينترعه من ميديا رغماً عنه .

فليعش ، وليبق لى ، هذا الجاحد ، ان كان ذلك ممكناً ، اوليكن حسبي ان تموت حبيبته كريوز . فليعش ويستمتع بالحياة التى يحفظها له حبي المقيم .
إن كريون وابنته هما الخائنان وحدهما . وسيختمان

«شاة كلها وحدهما. سيضع موتها حداً لهذا
السلام المشوم .

نيرين : تمالكى نفسك ، يامولاتى . إنه خارج من قصره .

المشهد الثانى

كريون . ميديا . نيرين . جنود

كريون : كيف هذا ؟ هل أراك مرة أخرى ؟ بأى وجه صفيق
تقابلينى ولا تخافين ؟ هل تجهلين قرار نفيك ؟ هل
تستهينين بأمرى إلى هذا الحد ؟ انظروا كيف تمتلىء
كبرياء ووقاحة ! عيناها ليستا إلا ناراً ، ونظراتها ليست
إلا وعيداً . امنعوها من الدنومنى أيها الحراس . اذهبي
وطهري دولتى من وحش مثلك . خلصى رعاياى ،
ونخلصينى — أنا نفسى — من الخوف .

ميديا : بأى شيء تتهمنى ؟ أى جرم ، وأية شكوى تدفعك إلى
نفيى بهذه القوة ؟

كريون : آه ! نفس البراءة ، نفس الصراحة ! ميديا هى المرأة
الشهيرة للفضيلة ! ولشد ما كان نفيها عملاً مجرداً
من الإنسانية ! يا متوحشة ؛ هل نسيت أعمالك الشنيعة
بهذه السرعة ؟ استعرضى جرائمك ، استعرضى أعمالك
الارهابية . ثم اذكرى بلداً واحداً تسمح لك شرورك
بأن تدخله . إن تساليا كلها تطاردك بالسلاح . وأبوك
يغضبك . والعالم كله يتجنبك . فهل يغنى أن أواجه كل
هذه الكراهية من أجلك ؛ وأن يقع على شعبي وعلى —

أنا نفسي — عقابك ؟ اذهبي ومارسي ، في مكان آخر ،
أعمالك السوداء . لقد اشتريت السلام بهذا الشرط .

ميسديا : سلام حقير قد اتفقتم عليه فيما بينكم دون أن تصغوا
إلى ، لتتزعوا مني زوجي ! سلام يلحق بكم عاره إلى
الأبد !

إن من يدين المجرم دون أن يصغى إليه يجعل من عقابه
العادل ظلماً ولو استحققت جريمته العقاب مائة مرة .

كريون : لقد عومل بلييه خيراً من هذا ! هل أصغيت إليه قبل أن
تقتليه ؟

ميسديا : هل أصغى هو إلى جاسون عندما بعثت به كراهيته المقنعة
إلى شواطئنا ليستسلم إلى مصيره هناك ؟ لأزه : ماذا
تريدني أن أسمى مطلباً يتجاوز قدرته ، ويتجاوز
القدرة البشرية ؟ اذكر كيف كانت هذه الحملة الشهيرة ،
وكم مرة أنقذته من الهلاك .

لقد كان ينبغي أن يقيّد ثوران هائجان تندلع من عيونهما
ألسنة اللهب ، ويرسل « فولكان » — سيدهما — ناراً
لافحة من زفيرهما فوق الوادي بأسره . فلما قهرتهما
كان عليّ أن أقترح أخطاراً جديدة فأحرث حقول
مارس (١) الكثيبة ، وأبذر أسنان ثعبان في أرضهما
المجدبة — الخصيبة للقتال — التي كانت تنبت في الحال
جماعات مسلحة تهاجم اليد التي بذرتها . ورغم الشجاعة
الكاملة في مجابهتهم لم تؤد هزيمتهم إلى امتلاك الفسوة

(١) كان ذلك الحقل مكرساً للاله مارس .

الذهبية . لقد كان يحرسها خيراً من كل أولئك المدججين
بالسلاح تنين تحمل أنيابه أفكك السموم التي تصنعها
الجرائم في جميع الأزمنة . وهو يخرج ألف لسان من
حلقة المشتعل . وما من نجم أو قمر أو فجر أو شمس
رآته يطبق أجفانه لينام . ولكنني — أنا وحدي — صرخته
وأنا — وحدي — قيدت الشورين وهزمت الرجال
المساحين . فأى شيء كان يستطيع أن يفعل جاسون
وكل أبطالكم الأرجونوت ، لو أنني أصغيت إلى صوت
واجبي وأردت أن أحفظ سمعتي وشرفي ؟ لقد كان
هذا القائد الشجاع الذي سلبتموني إياه حسرياً بأن يهلك
لولاي ، ومن ورائه الجميع .

إنني غير نادمة لأنني قد أنقذت ببراعتي أبناء الآلة ،
وزهرات بلاد الإغريق : زيتيس وكالاييس وبولليكس
وكاستور وأورفيوس الساحر ونسطور الحكيم (١) . إن
أبطالكم جميعاً يدينونني بالحياة ، في آخر الأمر .
وسوف أراكم تمتلكونهم جميعاً ولا أحسدكم . لقد
أنقذتهم لكم . وما أنا أتخلي عنهم جميعاً ولا أطلب إلا
واحداً منهم لنفسى ، فلا تحسدوني .

أترك لي ذلك الحائن مقابل هذه النتائج الطيبة . إن كنت
مجرمة فهو جرمي الوحيد . وكل ما فعلته أنني أحببت
ذلك المتقلب ، فأعد إلى جرمي إذا كنت تعاقبنى . هل
تستخدم سلطانك الشرعى بحق عندما تجعاني مذنبه
ثم تستمتع بذنبي ؟

(١) لقد اشترك هؤلاء الأبطال كلهم في حملة الأرجونوت التي لم تنجح إلا
بفضل ميسديا .

كريون : اذهبي وقدمي شكواك في كولشوس .

ميسديا : إن العودة إليها ستسرنني . فليعدني إليها جاسون كما أخذني منها . إنني مستعدة للرحيل إذا قادني ذلك الذي جعلني أبادر بالفرار من ذلك البلد الحبيب .

ما أقسى أن يهان المرء ظلماً ! إنك تميز بين مجرمين !
إنك تريد أن ترفع قدره ، وأن يكون تاجك لأحد
الشريكين في الجريمة ، والعذاب للآخر !

كريون : كفى خلطاً بين مسألته ومسألتك . إن زوجك جاسون
— بمفرده — رجل صالح ، والدفاع عنه سهل دونك .
إنه لم يخن أباه أو وطنه أبداً ، ولم يخضب يديه بالدم
البريء . إنه لم يساعدك فيما فعلته يوماً . وجريمتك
— إذا كانت هناك جريمة — هي أنه قد تزوج منك .
دعيه يتخلص من حب يجلب العار . أعيدى إليه
براءته بابتعادك عنا . احملي إلى بلد آخر سخطك ،
وسفاهتك ، وأعشابك ، وسمومك ، وقسوتك ،
وكل هذه الأشياء التي لم تستطع أن تجعل من جاسون
مجرماً قط .

ميسديا : لتكن أفعالي أشد سواداً من الليل عندك . إنني لم أنل
منها غير العار ، وقد كانت الثمرة كلها له . إن جرأتي
وسحري قد جعلتا ممن اغتصب عرشه ضحية بأيدي
بناته . ولتصف إليه وطني وأخى . ويكفى أن واحداً
من هذه الآثام لم يكن إلا لفائدته . ولكنك كنت تعرفها
جميعاً وأنت تستقبلي ولم تكن ساذجاً لتخدع . هل
كنت تجهل واحداً منها عندما وعدتني بملجأ أحتمي

به من أعدائي ؟ لقد كانت يدي المخضبة بدم باييه
تثير تساليا كلها ضدى عندما تولى قلبك الرحيم حمايتي
رغم كل جرائمى . فلو استطعت أن اتهمنى بشيء
بعد هذا كان النفي شيئاً قليلاً وكان موتى جزءاً عادلاً .
وإذا لم تستطيع . فلأى سبب تعاملنى هكذا ؟ إننى
مذنبه فى مكان آخر . ولكنى بريئة هنا .

كريون : لم أعد أريد هذه البراءة هنا ، أو أسمح بوجودك
المشثوم فى قصرى . اذهبي

ميسديا : أيها الآلهة العادلون . أيها المنتقمون . . .

كريون : قلت لك : اذهبي إلى مكان آخر واستعطفى الآلهة
بصراخك المزعج . اتركي لنا طفليك . سأكون بالغ
القسوة إن أخذتهما بجرائم أمهما . إننى أستطيع أن
أفعل هذا ، والحق معى . ولكن ابنتى تطلبهما لجاسون .

ميسديا : يا للإنسانية المتوحشة التى تتزعنى من نفسى ،
وتصطنع الرحمة لتتزع منى من أحب ! إذا كان
جاسون وكريوز قد أمرا بهذا فليعيدا إلى الدم الذى
منحتهما (١) إياه .

كريون : لا تردى على بعد ، وأطيعى الأمر الذى صدر بشأنك .
تأهبي لرحيلك ، وفكرى فى انسحابك . إن سعة
صدرى تمنحك — راقه بك — يوماً كاملاً للتروى
فى الأمر ، واختيار المكان الذى تقيمين فيه .

ميسديا : يا لها من مكرمة !

(١) تعنى ولديها .

كريون : ايها الجنود ، أعيدها إلى بيتها ، إنها ستستمر في
الجلد إلى الأبد (تعود ميديا ، ويستمر كريون) أي
مخلوقة شرسة ! وأي سفاهة كانت تمتزج بالكبرياء
في هذا اللقاء الطويل !

هل طامنت من كبرياتها قليلاً ؟ هل استطاعت أن
تنزل إلى أقل قدر من الضراعة ؟ وهل أرغمتها قدسية
مركزى على شيء من الرضوخ ؟

المشهد الثالث

كريون . جاسون . كريوز . كليون . جنود .

كريون : ها أنت ذي بلا غريمة ، ووطنى بلا حروب يا ابنى.
فإنها ستخرج من أرضنا غداً . إننا لم نعد نخشى من
من جانبها شيئاً بعد الآن . لقد اكتفى أكاست برحيلها
القريب . ولو استطعت أن تهدئي من غضب إيجيه
الذى يرى في اختيارنا إهمالاً لحبه ، فتأكدى من
أننا سنضمن السلام التام لأنفسنا غداً ، فى الداخل
والخارج .

كريوز : لا أعتقد يا مولاي ، أن ملك أثينا - هذا العجوز -
يهون من سخطه إلى هذا الحد ، وهو يرى فى
يدى غيره الثمرة التى تعب فى سبيلها كثيراً . ولكننى
أرجو أن يزول غضبه بسهولة ، وأن أحمله - بشيء
من اللباقة - على التسليم بفقد حبيبة لا تبادله الحب ،
سنى لا تناسبه .

جاسون : إذه يجب أن يظهر بطاعته مالك من سلطان عليه . وإذ

أصر على الانقياد لغضب لاحق له فيه ، فإننا —
يا أميرتي— سنعرف كيف نردله الضربة بمثلها. واستعدادنا
الكبير للحرب مع تساليا كفىل بأن يعاقبه
على حبه و حماقته .

كريون : لن نصل إلى هذا الحد . احرصى على احترامه وشكره
فحسب . لقد كنت حرياً بأن أريد لغيره شيئاً من
السخرية ، فإن شيخاً عاشقاً يستحق أن يسخر منه
الناس . ولكن العرش يجعل جلال الملوك فوق
الاحتقار كما يجعله فوق القوانين . والناس مدينون
دائماً بالاحترام للصولجان والتاج .

أرجو أن تصلحى كل شىء فى حدود أوامرى . وسوف
يسهل على أن أهدئه إذا لم ترديه بغير اللباقة .

المشهد الرابع

جاسون . كريوز . كليون .

جاسون : أى شىء لا أدين لك به مقابل هذا الاختيار الذى لم
أكن أجرو على الطموح إليه ! إنك تظهرين لى حياً
عظيماً حينما ترفضين ملكاً من أجل متغى فقير ! إنك
تفضلين بؤسى على جاه ، وسلطانه جميعاً وتجعلينى
أحظى بعطف أبيك . وتنقذين أطفالى من قسوة المنفى ؟

كريوز : وأى شىء أقل من هذا قد استطاع أن يفعل قلب يحب .

لقد أظهر القدر فى مولدك شيئاً من غيرته أو عجزه
لقد كان مديناً بالعرش لأسلافك . وقد كنت بنخصالك
الحميدة أهلاً له بدونك . والحب ، الذى لم يستطيع

أن يرى ظلماً كهذا ، يصلح الآن خطأه أو يعاقب
خبيثه ، ويمنحك - فى أقصى محنة تمر بها - ذلك
الصوبلحان الذى أنتظره . والذى أنت جدير به . أما
أنا فتبقى لى السمعة الطيبة . وستفخر الأجيال القادمة ،
إلى الأبد ، بحبي العظيم الذى يقضى على سوء حظ
واحد من الأبطال الكبار ، وهى تذكر زواجنا بسين
مغامراتك .

ومع ذلك ، فلتضحك من صغر عقلى . فبينما أنا أستعد
للزواج من أسطورة اليونان ، وزهرة محارينا ، وسليل
الآلة . يعجبني معطف ميديا . وتجد نزوتي - أما
بريقه الذى يشدني إليه - أن عدم حصولي عليه يشوب
سعادتي فى الحياة . إذه ما كانت تصبو إليه نفسى
ثمناً للطفلين الذين أنقذتهما لك .

جاسون : ما أرخصه ثمناً لهذه الخدمة الجليلة ! غير أن استخدام
.. الحيلة شيء لا بد منه على كل حال . فليست زوجتى
بالمرأة التى تسمح لى ، فى غيرتها الحمقاء بانتزاعه منها
وتقديمه إليك . لقد كان هذا المعطف كل ما أخذته
عند رحيلها ، من بين الكنوز التى يفرغ منها أبوها
خزائن سكيثيا .

كريوز : لكم أحسنت هى الاختبار ! لم يسبق لبريق كهذا أن
نشر أنوار الشمس ليلاً . إن اللآلىء تختلط فيه
بالذهب . وألف حجر كريم تتناثر على حوافه فى
خليط سماوى فتبهر العيون . إن شيئاً قريباً من ذلك
لم يوجد فى هذه المدينة يوماً . وما أن رأيتموها ترفل فيه

حتى فقدت الفروة الذهبية قيمتها عندى . إننى أكاد أريده كما أريدك ، وإن كان هذا يشعرك بشيء من الغيرة .

افتح خزانة أبى على مصراعيها ، واصرف من أموال الملك بلا حساب لتهدئة ميديا ، وتعويضها عن خسارتها ، شريطة أن يكون لى ذلك المعطف وجاسون معاً .

جاسون : لا يكن عندك شك فى ذلك ، يا مولاتى . اذه لك . وسأبحث الآن عن نيرين ، وأستخدمها لكى تقبل ميديا بالحيلة — ما هى خليقة برفضه فى ثورتها .

أنت تعلمين أننى اتجنب الاقتراب منها ، ويشق على نفسى أن اتحمل لومها المشوب بالكبرياء . ولا أدرى إذا لم يشعل غضبها المحتدم نار غضبى عندما نلتقى . فأنا لا أستطيع ان أجاملها وهى ثائرة ، فأحتمل إهانتها بلا جواب ، غير أننى سأشعر بالأسف الأبدى إذا توانيت عن تلبية رغبتك .

ولكننى لن أطيل الكلام . وسأنتهز فرصة خروج نيرين من بيت مجاور فأسمحى لى بأن أتركك لحظة واحدة — رغم حبى لكى أتعجل ما يسعدك .

كليون : مولاتى ، اننى أملك أثينا قادماً .

كريوز : امضى . إذن . ستضاعف رؤيتك آلامه .

كليون : اذكرى كيف ينبغى أن تعامله .

كريوز : سيعرف لسانى كيف يؤدى واجبه ببراعه .

المشهد الخامس

ايجيه . كريوز . كليون

ايجيه : سيدتى ، لقد جاء حبي الغيران على سمعتك الطيبة ، بناء على اشاعة تدهشنى - ولا أستطيع أن أصدقها - ليعرف اذا كنت تحبذين قرار موتى حقا ، بزواج مشين . ان شعبك غاضب . وبلاطك متدمر بسببه . وكورنث كلها تنحى باللائمة ، وتستنزل أشد اللعنات ، على نفسها لان رجلا هاربا . وخائنا وقاتلا للملوك ، سيمنحها أمراء في المستقبل . انها لا تسمح بأن يتزوج عدو اليونان من أميرة ثمننا لجرائمه ، وان يضاف حتما الى ألقابك اشريفة « زوجة سفاح وقاتل بالسم » .

كريوز : دع للمنطق سلطانا عليك أيها الملك العظيم ، ولا تتهمه بجرائم زوجته اننى أتزوج من رجل سيىء الحظ ، وأبى يوافق على ذلك . ولكنه أمير . وشجاع وبرىء على الخصوص . ولا يعنى ذلك أننى لم أخطىء باختياره فإنى أعرف الفارق بين مركزك ومركزه . ولكن الحب - ان كنت تعرفه وتعرف قوته - لا يتطلع الى مظاهر العظمة . ولتعرف بأن الحب لا ينشأ الا شخص الحبيب وأن تاجى هو أقل شىء تحبه في شخصى .

اننى اسأل نفسى كثيرا عن ذلك الشىء الذى لا أستطيع أن أعبر عنه ولكنه يفاجئنا ، ويفزونا ، ويرغمنا على أن نحب . وكثيرا ما يتراءى من نحبهم لأعيننا بلا سبب ، ويمتلكون أفئدتنا في نفس اللحظة .

هكذا رأينا كبير الآلهة يحب على هذه الأرض ، ولا يسأل بجونو (١) وفينوس تهجر زوجها مارس ، وتخرج على طاعته : مرة من أجل أدونيس (٢) ومرة من أجل أنشيز (٣) . وربما كنت - أنا أيضاً - أقل التزاماً بلحاة الصواب ، وأنا أهب نفسي لجاسون ، في حين أنك تحبني . هذا مكانك في نفسي ، من أول الأمر : وقد زاد تقديري لك وحيي له .

إيجيه : احتفظي بهذه المجاملات لمن يحبونك أقل مما أحبك ، ولا تقدريني إلا بقدر ما تحبيني . ماذا يفيدني هذا الاعتراف بخطأ ترتكبيه باختيارك ؟ إذا كنت تعتقدين أنك مخطئة فمن يرغمك على ارتكاب الخطأ ؟ لا تهمني الحب ولا تقولي إنه أعمى ، فعندما يعرف المسء خطأه يكون خطؤه مضاعفاً .

كريوز : إنني لم أعد أريد أن اعترف بالخطأ مادمت تعتقد أن غلطتي لا تغتفر . إن حب وطني ومصلحة الدولة قد كان يحرمان عليّ الزواج من ملك عظيم مثلك ؛ فقد كان ينبغي أن أتبعك إلى بلادك ، وأحرم رعاياي من رؤية أمرائهم . وليس عرشك إلا منفي فاحسراً لي . وماذا يفيدني بهاؤه ، وأي شيء يمنحني ؟ هل يرفعني إلى منزلة أرفع من ملكة ؟ ألسنت ملكة بدونه ؟ حمداً للآلهة

(١) زوجة جوبيتر ، وابنة ساتيرن ، وربة الزواج .

(٢) إله فينيقي موطنه بيلوس بلبنان . وقد أحبت فينوس فلما قتله خنزير برى حولته إلى زهرة الانيمون أي شقائق النعمان .

(٣) أمير طرواى تزوجته فيلوس وأنجبت له البطل اينياس

الخالدين ! إني أجد عندى مايرضى هذا الطموح .
ولا أريد أن أستبدل برشى عرشاً سواه . لأننى
سأفقد تاجى عندما أقبل تاجك . وشعب كورنث شعب
طيب . ولكنه يريد أن يرى ملكه . وهو خليق بأن
يرفض أن يحكمه أمير مبعد عن وطنه (١) . أضف إلى
ذلك أن والدأ هـرماً يخفف وجودى من وطأة ترملة ،
لن يقبل أن أحرمه من الأمل والعون في سنوات ضعفه .
وسوف تعترف بأننى لا أفضل عليك إلا مصلحة الدولة ،
ووطنى . وأبى . ذلك مايرغمنى على اختيار زوج آخر ،
ولكن : ما دامت هذه الأسباب لا تقنعك ، فاسمح لى
بأن أتركك لكى أعيد انراحة إلى نفسك .

إنجييه : (وحده) اذهبي ، اذهبي ياسيدتى ، وانشرى فتتك ،
وتيهى باحتقارك عند الساحر البغيض الذى يخلب لبك .
لا تحفل بهذه الإهانة . بل اضحكى من عاطفتى ،
واضحكى من خجلك . واختارى ذلك الذى سيسخر
من شيخونحتى أكثر من كل حاشيتك . ولسوف يقلل
استمتاعك جداً بهذه الوقاحة . إن حبي المهين يتجه
سريعاً إلى العنف . وسفنى في مراسيها وهى جد قريبة
من الميناء وفوقها جند كثير لتوجيه ضربة . إن الشباب
ينقصنى وليست الشجاعة . فالملوك لا يفقدون قواهم
بمر السنين . ولعلك أن ترى الانتقام لحبى ، والعقاب
على كبريائك قبل انقضاء هذا النهار .

(١) انها تريد بزواجها من چاسون ان تجعل له صفة شرعية تمكنه من حكم

المدينة .

الفصل الثالث

المشهد الاول

نيرين

لكم أشفق عليك أيتها الأميرة البائسة . أيتها الأداة التعسة
للشقاء الذى يلح علينا ! قبل أن تم الشمس دورة ثانية
ينتهى حبك بالهلاك المحتوم . تخوفك أقدارك ، ويعرضك
جمالك المشثوم - في مباحج العرس - لغريمتك فلا
يستطيع صولجانك أن يقاوم عملها ، ويكون يوم فرارها
يوم موتك .

إن انتقامها رهن مشيئتها ، وما عليها إلا أن تقرر . كلمة
واحدة تنزل الصاعقة من أعالي السماء . ولا تنتظر البحار
إلا أمرها لكى تغرق كل شيء . تعرض الأرض أن
تنشق تحت قصر الملك . وتوقف السماء رياحها على
استعداد لتنفيذ ما يمليه عليها غضبها . فالطبيعة الخاضعة
لها نخشى أن تكدرها . وإذا لم تكف العناصر كلها ،
خرج الجحيم بنساء على أوامرهما .

ومع ان واجبي يربطنى بخدمتها فانى أتواطأ معها
بالصمت على الرغم من ان قلبى الذى تتوسل اليه ارادة
الخير حرى بأن يخونها راضيا ولكن ثورتها الظاهرة
اتنى لا تنقطع ، خليفة بأن تلحق موتى بموت كريوز
ولن يكون لنصيحتي المشثومة من جدوى غير امتزاج

دمى بدمه الفائر . ان خشية الموت تنتزع منى خشية
السلام وهو أمر ينافى طبيعتى وخوفى يعمل جاهدا
على تنفيذ ما أريد أن أمنع تحقيقه وأنا بعيدة عن الخطر .

المشهد الثانى

جاسون - نيرين

جاسون : حسنا ، يا نيرين . ماذا تقول ، وماذا تفعل صاحبتنا التى
تقرر نفيها ؟ هل وجدت عزاء فى حديثك الثمين ؟
هل تريد أن تنزل على حكم الضرورة ؟

نيرين : انى أرى من العداوة . فى خزنها ، قلدا أقل مما
كان . فالجانب الانسانى الذى ازداد عندها يخفف
سخطها ويضعف بغضها بين لحظة وأخرى ، والآن
لا يريد استياؤها شرا بك .

جاسون : أريد منك أن تجعلى شعورها واحدا نحو الجميع .
وتستطيعين - أنت يا من تعرف كم كان حبي لها يمتزج
بالحنان - أن تعرفى أيضا مبلغ الحزن الذى يعتصرنى .
انى أشعر بقلبي يتمزق لرحيلها . وكريوز نفسها تشاظرها
أحزانها وقد بكت من أجلها . بل ان كريون ذاته يرثى لها ،
ويفضل عليها خير مملكته على الرغم منه . فاذا أرادت
ميديا أن تكون جديرة بفضله ، فلتزم الهدوء فى لحظة
الوداع واذا كفت عن التهديد ، وحرصت على
أن ترحل فى رعايته فانى أعلم - ولكم هو طيب - أن
خزائنه ستفتح . كلها ، وتقدم إليها بلا تحفظ ، وأنها

ستخفف آلامها ، وتساعدها في فرارها برغم المحن
التي أصابتها من القدر .

نيرين : ما دام هذا النفي شيئاً لا بد من قبوله فينبغي تخفيف
ما يسببه من استياء ؛ ويمكن أن يساعد هذا العرض
على ذلك ، وأرجو أن يهدئها إذا عرض عليها بشيء
من اللباقة . أما إذا كان ينبغي توديع كريوز والملك ،
فلا تنتظر مني شيئاً لأن من تحبها أنت ، وتغار - هي -
منها خليقة بأن تثير كل حماقاتها توأ .

جاسون : سأذكر لك يا نيرين طريقة سهلة جداً لإظهار هدوئها
دون أن تراهما . ولما كنت أعرف ما تستطيع حكمتك
أن تفعله ، فإنني أمنحك ثقة كاملة ، بلا عناء .
لقد أمر كريون بنفي ميديا ، وشملت أوامره المحددة
ولديها . ولكن كريوز ، لرأفتها بهما ، قد أقنعت
أباها بأنهما لا ينبغي أن يشاطرا أمهما متاعبها فهي
مدينة لها ، إذن ، ببعض الشكر من أجلهما . وينبغي
أن تقدم إليها من جانبها هدية ، بعد أن يفرغا من
تحيتهما . ومعطفها الذي لا يناسب بريقه ما آلت إليه
حالتها ، ولن يكون إلا عبئاً ثقيلاً عليها في منفاها ،
سيكسبها قاب هذا الأمير الكريم وأمواله جميعاً .
ويمكنها ، بواسطة حلية تافهة كهذه ، أن تستفيد من
شيء تفعله الملكة .

إن كريوز تريده ، إذا لم أكن مخطئاً . ولا أعتقد
أنها قد استطاعت أن تختار أحسن منه . ولكن : ها هي

ذى خارجه من بيتها ، فاسمحي لي بالابتعاد عنها . إن
لقاتي يزعجها ، ورؤيتي تغضبها . .

المشهد الثالث

ميسديا . جاسون . نيرين .

ميسديا : لا تهرب يا جاسون ، من هذا المكان البغيض . إنها
أنا من ترحل منه ، فتقبل وداعى . إن النفي لا يهمنى
فقد اعتدت الفرار ، وما من جديد فى قسوته غير
قسوته غير سببه . لقد هربت من أجلك ، وها أنت
تطردني ، فإلى أى مكان تنفيني ؟ هل أذهب إلى نهر
الغاز الذى نخت فيه أبي : لكى أهدىء روح أخى
بدمي ؟ هل أذهب إلى تساليا ، وموت ملك لا يطلب
هناك اليوم ضحية سوى ؟ ليس هناك مكان لم يجعل
فيه حيي جميع الناس يبغضون اسمي . وما فعله من
أجلك سحرى ، ويدى ، قد جعل من الجنس البشرى
كله عدواً لى . اذكر هذا أيها العاق . اذكر ذلك
الوادى الذى كانت الثيران الرهيبة تحرقه بزفيرها .
واذكر حقل المقاتلين الذى أنبت خطوطه المقدسة
كتائب لقتالك على حين فجأة ؛ وذلك الثنين الذى لم
يكن يغمض عينيه أبداً ... ثم فضل على كريوز ،
إذا جرؤت .

أى شيء كنت أستطيع أن أفعله ولم أفعله ؟ هل أصغيت
إلى صوت واجبي فى أيام الحب ؟ هل كنت آسفة
عندما قتلت أخى وبعثت أشلاءه لأجعل منها عائقاً

للمطاردة العنيفة التي انطلق فيها أبى وراءك مغضباً
وكاد أن يدركك في فرارك ؟

لقد ترك أبى - وهو شديد الإحساس بحقوق الطبيعة -
كل شيء أمام ذلك الجثمان المنكود المتناثر فوق
الماء ، ولم يكن له من شاغل سوى دفنه ؛ وأبطلت ما
كان يمكن أن تسفر عنه عداوته ، عندما أثارت
إشفاقه (١) بهذه الجريمة الجديدة .

لقد كنت قاتلة أهلى ، وعار أسرتي ، والأخت القاسية ،
والابنة الخائنة ؛ وكانت هذه كلها ألقاباً مجيدة يسر بها
حبي . لقد قبلتها ، ولم أفرع منها ، لكى أحفظ حياتك .
وقد كانت مزايا نادرة حقاً ، آنذاك ، فإنك لم
تنجلى من زوجة متوحشة مثلى . وكنت تشتهينى ،
وتمنحني قلبك عندما أعدت القوة إلى أبيك الفاني .
ولكن هذا الحب الذى مات مع بلييه قد دفن معه في
قبره ، فأصبح وجود امرأة ستيه اسكيثيه (٢) في فراشك
فضيحة بعد أن ملأ الجحود نفسك ، وارتسمت الوقاحة
على جبينك ؛ وأصبحت - أنا التي كنت تشتهينها
كثيراً - جديرة بالنفى بعد قتل التنين ، وسرقة الفروة ،
وذبح من اغتصب عرشك ، وإعادة الشباب إلى أبيك .
لقد أصبحت أهلاً لبغضك بعد أن تحققت أغراضك .
وأصبح واجباً عليك أن تتخلص من قيد منجل ، وأن

(١) تعنى نفسها ؛ فقد كانت ستيه تشمل البلاد الواقعة في الشمال
والشرق من البحر الاسود ، وبالتالي كولشيد مسقط رأس ميديا .

(٢) على ولده الصريع .

تتخذ زوجة أخرى لا يميزها منى غير التاج الذى تركته من أجلك .

جاسون : أواه ! لشد ما تنقصك العينان اللتان تقرئين بهما دخيلة نفسى وترين الدوافع الحقيقية فى حى الحديد ! إن حنان الأبوة يجعل منى مجرمًا حين أنقذ طفلى - لو استطعنا أن ندعو بالجريمة طلاقاً منكوداً يرغمنى عليه اهتمامى بأمرهما .

وهل كان ما فعلته من أجلك شيئاً قليلاً ، أيتها المجنونة ، عندما أنقذت حياتك من يد الملك ؟ بدوئى كنت ستعاقبين على جرأتك . وبناء على توسلى ، وحده ، لم يفعلوا غير أن أبعدوك . وهذا ردّ بالمثل على أعمالك العظيمة الباسلة ، لقد أنقذتنى من الموت ، وما أنا أبعدہ عنك .

ميسديا : لم يفعلوا غير أن أبعدوئى ! يا للطيبة الملكية ! إنها مكرمة ، إذن ، وليست قصاصاً ! إننى أتقبل فضلاً ، لا عقاباً ؛ وعلى ذلك فإن إبعادى يستوجب الشكر ! هكذا يرتوى عطش الـصـ النهم . إنه ينسب إلى نفسه نضل الإشفاق عاينا ، وإنقاذنا . فعندما لا يذبحنا ، يعتقد أنه يصفح عنا . وعندما لا يسرق شيئاً ، يعتقد أنه يعطيه .

جاسون : إن أقوالك التى يزداد استياؤه منها سترغمه على شىء من القسوة ، فى آخر الأمر . ابتعدى من هنا ما دام قد أذن لك . إن الملوك ليسوا من ضعاف الأعداء أبداً .
ميسديا : إننى أرى حيلتك جيداً ، من خلال نصائحك . إنك

- لا تسديها إلى إلا لمصلحة كريوز . وحبك الذى يقنّعه
اهتمامٌ لطيف ، يبغى التخلص من مخلوقة مزعجة .
- جاسون : لا تسميه حباً ، هذا التحول المحتوم الذى يقل دور
كريوز فيه عن دور القدر الذى يعذبني .
- ميسديا : هل تستطيع حقاً أن تنكر حبك ، ولا تنجس ؟
- جاسون : حسناً ! فليكن . إن سحرها يأسر كل عواطفى . وهل
تجرؤين على لومى لأنني أحب حباً حلالاً ، وأنت من
دنسها حب عابر بالكثير من الجرائم ؟
- ميسديا : نعم ، إننى ألومك . وأكثر من هذا
- جاسون : أى ذنب جنيته ؟
- ميسديا : الحياة ، والقتل ، وكل الجرائم التى ارتكبتها أنا .
- جاسون : ينقص حظى العاثر أن أتهم بأعمالك القاسية أيضاً .
- ميسديا : عبثاً تظن أنك تستطيع أن تدارى موقفك . إن زوجتك
ترتكب الجريمة في سبيل من تخدمه الجريمة . فليقل عنها
كل من تصدمه جرائمها إنها شريرة ، ومرذولة . ولتبرىء
ساحتها ، وتدافع عن سمعتها ، أنت وحدك يا من
صنعت جرائمها كل سعادته .
- جاسون : إننى أخجل من حياتي ، وأكره أن أحيها منذ أن
أصبحت مدينا بها لجرائمك .
- ميسديا : يا للخجل الرفيع ! وبالفضيلة العليا ! لماذا تحرص
عليها ما دمت تبغضها إلى هذا الحد؟
- جاسون : لخير طفلينا الصغيرين ، الضعيفين ، اللذين لا يستطيعان

أن يدفعنا عن نفسيهما كل هذه الكوارث . فكوني أرق
طبعاً وألين جانباً لخيرهما .

ميديا : إن أمرهما يضاعف الغضب في نفسي . ألا بد من هذا
العار لإتمام تعاسي ، فتمنح كريوز طفليّ إخوة
في النهاية ؟ ! ستخلط بينهم أيها العاق ، وتساوي بين
ذرية سيزيف وذرية الشمس (١) !

جاسون : إن مكانتهما ستدعم مستقبل الآخرين . إن كريوز
وأطفالها سيحفظون طفلينا .

ميديا : سأمنع هذا الخلط الشنيع الذي يلحق العار بأسرتي وبالألهة
معاً .

جاسون : لنخضع لأحكام التندر ، فقد أتعبتنا كثرة المحن .

ميديا : إن هذا الجسد لا يضم نفساً عادية . إنني لم أسمع للقدر
بأن يفرض سلطانه على يوماً ، بل كان قدرى دائماً
بيدي .

جاسون : إن خوفي من عرش

ميديا : آه ! أيها القلب المملوء غشاً . إنك تقنع أطماعك
بخوف كاذب . إن العرش هو العلة الوحيدة لاختيارك
الجديد .

جاسون : هل تريد أن أعرض نفسي لكراهية ملكين وأن
تجلب حماقتي على رأسي نكبات جديدة من كل جانب؟

(١) كان سيزيف - ملك كورنث الاسطوري - جداً لجاسون . وكانت ميديا
تزعم انها سليله الشمس اي ابواللو .

ميديا : اهرب منهما . اهرب منهما معاً ، واتبع ميديا بدورك ،
واحفظ عهدك ، على الأقل ، إذا كان قلبك قد خلا
من الحب .

جاسون : الفرار سهل ، غير أنه ليس بالشئ اليسير أن أجد الملجأ
الذي يحميني من غضب ملكين (١) . من سيقاومهما لو
اتحدا معاً ؟

ميديا : ومن سيقاومني إذا شئت أن أعاقبك ، أيها الخائن ؟
أهكذا يقل خوفك من ميديا أمامهما ؟ فلتنازعني قوتهما
المسلحة — كلها — قلبك الذي أخذاه مني ؛ ولا تكن
أنت غير الحكم والجائزة في هذا الصراع ! ولتضم
إليهما ، إذا شئت ، أبي وسيتا ؛ فلن يجدوا في شخصي ،
بمفرده ، إلا غريمة شديدة البأس .

هل تحدد قدرتي بقدرة البشر ؟ سأسلح ضدهم أيديهم
ذاتها ، عندما أشاء . وأنت تعرف هذا ، وقد رأيته
عندما ضرب أبناء « الأرض » (٢) هؤلاء بعضهم بعضاً
فوضعوا حداً للقتال .

مسكينة أنا ! أستطيع أن أروض ثيراناً . وتطيعني النار ،
وآمر البحار ، ويرتعد الجحيم والسماء عندما أدعوها
.. ولكنني لا أستطيع أن أؤثر في مشاعر رجل !
إنني مازلت أحبك رغم خستك ، يا جاسون ، ولم أعد

(١) كريون واكاست .

(٢) الرجال المسلحون الذين أنبتتهم أسنان التنين ، واندفعوا نحو جاسون
يبنون قتله فالقى في وسطهم — بايعاء من ميديا — حجراً كبيراً جعلهم ينقلبون
على أنفسهم ويقتلون بعضهم بعضاً .

أستاء من طيشك . إننى أحس بغضبي يتضاءل أمام
نظراتك ، وبثورتى تحمد بين لحظة وأخرى . إننى أسرع
إلى منفاى بلا أسف ما دمت أرى فيه دعماً لموقفك ،
ولا أطلب منك إلا مكرمة واحدة بعد ذلك : أن تسمح
لطفلى بأن يتبعانى فى رحلتى حتى أعجب بك فى كل
سمة من سماتهما ؛ وأحبك ، وأقبلك ، فى هذين
الوجهين الصغيرين ؛ ويمثلك هذان العزيزان لعينى
وقلبى ، وهما يحفظان حى .

جاسون : آه ! عودى إلى الغضب ؛ إنه أقل قسوة . إن انتزاع
طفلى منى هو انتزاع لقلبي . ولا يستطيع جوبيتر أن
يرغمنى على ذلك ولو استعد لقتلى بصاعقة ، وكان
هلاكي بيده . لقد خنتك من أجلهما ، ولولاها
لاستطاعت ربة الموت (١) وحدها أن تفصم عرى
زواجنا .

ميديا : إن هذا الحب الأبوى الذى يمدك بالأعذار يؤلمنى
أيضا حينما يجرمنى منهما . ولكنى لا ألح عليك ، ولا
أريد منك - وأنا متأهبة للذهاب إلى منفاى - إلا أن
تذكرنى قليلاً !

جاسون : إن حبك النبيل أعظم شرف لى ، ونسيانه خيانة لنفسى .
وها هو حى الباقى إلى الأبد يترك لك قسمة المشهود
على ذلك فى لحظة هذا الوداع .

(١) إحدى ربّات المقادير الثلاث Les Trois Parques اللواتي

يفزلن خيط الحياة ، فتمسك ربة الميلاد (كلوتو) بالفزل ، وتديره - على مدى
العمر - (لاكيزيس) ثم تقطعه (اتروپوس) فتكون الوفاة .

وليحطم الآلهة العظام في رأسى بأقسي حراب يطلقونها
في أشد حالات الغضب ... وليتحلوا معاً للشار
منى إذا لم أفقد حياتى قبل أن أفقد ذكراك !

المشهد الرابع

ميديا . نيرين

ميديا : سأعمل جيداً في هذا السبيل . إنك تستطيع أن تنسى حبي
وليس انتقامى . فإننى سأعرف كيف أحفره في قلبك
البارد بضربات أعمق من أن تمحى .

إن هذا القاسى يحب طفليه . لقد انكشفت نقطة ضعفه .
بواسطتهما يمكن التأثير فيه . وبواسطتهما ستجد يدى
المسلحة بقوة عادلة سبلاً لاختراق قلبه .

نيرين : ترفقى بهما يامولاتى . ترفقى بفلاتنى كبذك . لا تتعجلي
موتك أنت بهذه الوسيلة . لماذا تثورين على طفليك
البريثين إذا كانت كريوز تلقى بنفسها في فخاخك ؟
هى نفسها ترمى فيها وجاسون يسلمها إليك .

ميديا : إنك تتملقين رغباتى .

نيرين : فلأمت إذا لم يكن ما أقوله لك حقاً صراحاً !

ميديا : آه ! لا تتركينى في هذه الحيرة ، إذن .

نيرين : يجب ، يا مولاتى ، أن نحرص على ألا يرانا أو يتبين
سرنا أحد من قصر الملك . إنه ليندر أن تنجح خطة
مكشوفة .

ميديا : فلنرجع إذن ، ولنجعل أسرارنا في أمان .

الفصل الرابع

المشهد الاول

ميديا - نيرين .

ميديا : (وحدها ، في كهفها السحري) قليل للغاية جاسون الذي تسلبني إياه عيناك . وقليل للغاية أن تأخذه رغما عني ، وأنت صاحبة السلطان ، فينبغي أن أقدمه اليك بنفسى ، فأفقد طفلى وأشتري فقدهما أيضا .

ينبغي أن أقدم الى جمالك الآلهى احتراما ، ولى سركتك اياى شكرا ستحصلين عليه ، فان رفضى خليك بأن يكون جريمة جديدة . ولكننى أريد ان ترفلى فيه لتكونى ضحيتى ، ولكى أشبع بالشقاء الكاذب انتقامى وشراحتك .

لقد انتهى السحر ، يا نيرين ، وتستطيعين ان تدخلى (تدخل نيرين وتستمر ميديا) ان أدوائى تجد دواءها في هذه السموم . انظرى كم ثعبانا لم يقض الا هنيهة في المجيء من أفريقيا الى هنا بناء على امرى . وكيف تقيأت سمومها كافة ، فوق هذه الهدية القاتلة ، وهى مرغمة على اطاعة تعاويذى المميته ان الحب لم يكن على حواسى كلها ما لهذه الوسيلة اللذيذة من أثر فى نفسى التى تملأها الغيرة .

ليست هذه أعشابا عادية فقد جعلت القمر يشحب

عندما كنت أبحث عنها في مكان مجهول ، وأجمعها
وأنا مرسلة الشعر ، عارية اللراعين والقدمين . كنت
في الماضي قد بذرت منها منطقة مجهولة . وانظري
الى ألف سم آخر : هذا السائل الغليظ يجمع بين .

دم الهيدرا (١) ودم نيس (٢) . ويثون (٣) قد
كان له هذا اللسان . وهذه الريشة السوداء أسقطها طائر
الحاربي (٤) في فراغه . وبجذوة النار هذه عسادت
السكينة (٥) إلى « ألتيه » ، تلك الاخت البائسة والأم
القاسية . وهذه الشعلة قد سقطت من السماء مع فايثون
(٦) . وهذه الشعلة الأخرى من أمواج نهر فليجيثون
(٧) الحجري . وهذه قد ملأت — في بلادنا — فيما
مضى — حلق ثيران « فولكان » الكبريتية . وانظري

(١) ثعبان خرافي ذو سبعة رؤوس تنمو كلما قطعت ، وقد استطاع هرقل
ان يقتله .

(٢) القنطورس المدعو نيسوس . وكان قد حاول اغتصاب ديجانيرا ، زوجة
هرقل ، فقتله هذا بسهم مغموس في دم الهيدرا .

(٣) ثعبان هائل قتله أبولو على جبل البلازاس .

(٤) طائر خرافي له رأس امرأة وجسم نسر ، وقد التقى جاسون ورفاقه
بجماعة منه ، في طريقهم إلى كولشيد ، واوشك اثنان من هؤلاء الإبطال على
الفتك بها لولا تدخل الربة ايزيس .

— (٥) أم ملياجر . وكان (القدر) قد قرر ان تظل هذه الأخيرة حية حتى
تحترق وتتلاشى قطعة من الوقود كانت مشتعلة عند مولدها ، فاطفأها أمها حتى
لا تأتي عليها النار . فلما كبرت ملياجر وتشاجرت مع أخوالها وقتلتهم غضبت
أمها وألقت بالقطعة في النار فالتهمتها وماتت مليا (ويبدو أن ميديا قد أعادت
تشكيلها من جديد !)

(٦) هو ابن الشمس . وقد أراد ان يقود عربة أبيه فلم يستطع واشتعلت
النار في السماء والأرض فعاقبه زيوس بالقائه في نهر الاريدان (الاسم القديم
لنهر اليو ، في ايطاليا)

(٧) احد انهاز الجحيم .

هنا، أخيراً ، إلى مساحيق وجنود ومياه يفتح
تأثيرها القاتل ألف مقبرة، وقد امتصت هذه الهدية
الخداعة كل قوتها، وستنتقم لطلاقي خيراً من يسدي.
سيعرف أعدائي وهم يموتون أنه ولكن :
من أين يجيء هذا الصخب الشديد الذي أسمع في القصر؟
نسيرين : من سعادة جاسون، ومن شقاء إيجيه الذي لم يكن بينه
وبين الثأر لك إلا القليل، يامولاتي . إن هذا الشيخ
الباسل لم يحتمل أن يسلب منه أمام عينيه ما يعتقد أنه
يستحقه ، وأن يفضل زوجك المنفى على عرشه،
ورسوخ ملكه ، فحاول بالقوة أن يرد الأهانة التي يلقي
بها هذا الزواج الحديد في وجهه .

فبينما كانت تلك الفتاة الجميلة، الباردة جداً في معاملته ،
تأمل الماء الساكن على شاطئ البحر، رآها في غفلة
من أتباعها فتحين فرصة ملائمة لإرضاء رغبته ورغبتك .
وحاصرت الأميرة فرقة مختارة من أحسن جنوده لخدمة
غيرته. وأفقدوها الفرع المفاجيء رشدها فكان كل
ما استطاعته أن هتفت بأسم جاسون. وأبدى حراسها
شيئاً من المقاومة في أول الأمر، وقدم الناس لهم
مساعدة ضئيلة، ولكن أولئك الجبناء لم يلبثوا أن تركوا
كريوز لقاهريهم بطريقة مخجلة. ولم تكدم تحمل إلى سفينتهم .
ميديا : إني أخمن النهاية. لقد أنقذها خائني .

نسيرين : نعم ، يامولاتي. وأكثر من هذا أن إيجيه قد سجن .
لقد أضاف زوجك إلى ربحانه هذا الغار (١) . ولتعرفني
كيف كان ذلك . . .

(١) الريخان رمز الحب ، والغار رمز النصر .

ميديا : لا تقولى أكثر مما قلت ، فلست أريد أن أعرف ما فعلته
شجاعته . يكفى أن تكون ذراعه قد عملت من أجلى ،
وأن تقدم ضحية لى غضبي المشروع .

نيرين ، ما كانت آلامى لتخف إلا قليلاً لو أن اختطافها
قد أنقذها من نقمى .

هل يبتس من يغادر بلده؟ إننى لا أريد لها أن تنفى بل
أن تموت ، إنه شرف عظيم لها ألا تجد غير الألم الذى
أعانيه ، ودموع تسكبها لأنها قد صارت ملكة مرتين .
إن فى هذه المديته التى أدعوها فديتى بحق - ناراً خفية
ستحقق لكراهمتى نتائج أجمل كثيراً من ذلك .

نيرين : هكذا تثارين لنفسك ، ويكون موتها أكيداً ، ولكن :
أين تعتقدين أنك واجدة مكاناً يحميك من غضباً أبيها؟

ميديا : ان كان سجن ايجيه قد جاء فى اعقاب هزيمته فتستطيعين
ان ترى اننى عندما افتح أبواب سجنه افتح ملجأ لنفسى
وان تحطيم اغلاله يلزم مدينته بحمايتى رغم اعتداءاتها .

اسرعى فحسب ، وانطلقى الى غريمتى واحملى اليها منى
هذا المعطف القاتل خذى اليها طفلى ، واذا استطعت
فاجعلى اباهما يدفعهما بنفسه لتقديمه الى من تعلقت بهما
آماله .

نيرين : مولاتى ، ان فى حمل هذا المعطف الكريه الذى لوثته
بالسموم خطراً شديداً على عزيزتك نيرين ، انها ستسرى
فى قبل أن تسرى فى كريوز .

ميديا : لا تخشى تأثيرها ، ان سحرى يحدده ويمنعه من الاضرار

بغيرها وغير أبيها ليكن قلبك أشد جساره . لتحقيق
هذه النتيجة العظيمة . وافعل ما أقوله لك دون أن تدى
على .

المشهد الثانى

كريوز - بوليكس - جنود

كريون : يجب أن نحى هذه الشجاعة الفائقة التى حققت لنا هزيمة
الغزاه انى مدين بسعادتى ، منذ الآن ، لما قدمته الى
من عون أبيها البطل الذى لا يقهر انت وحدك من
أعادت يد انتقامه الى كريون ابنته ، والى جاسون خطيبته
وألقت بايجيه في السجن ، وأزلت كبرياءه والحققت بنجر
جنوده العار والشنار .

بوليكس : ايها الملك العظيم ، ان فضل النجاح في هذا الانقاذ انما
يرجع اليكم اكثر بكثير مما يرجع الى القدر الضئيل
الذى أملكه من الشجاعة .

أنت وحدك ، وجاسون ، قد كانت أذرعكما الضاربة
تحمل الموت والرعب في كل جانب . فكتما كأسدين
هائجين يأتیان في لحظة واحدة على قطع كامل من الغنم .
ان المثل الذى كانت تقدمه أعمالكما الخارقة قد كان
يزيد حميتى ويقود يدى ، فأتبع - ولكن من بعيد -
هذه الأفعال الياهرة التى تركت أمثلة مجيدة للذراعى .

وهل يمكن أن يتراجع امرؤ يقاتل تحت امرتكما ،
ولا يجرد المرأة على أن يساعدكما ؟

كريون : ان شجاعتك التي تعاني من هذا الجواب لا تعرف
ابدا بهذا التواضع ولما كان رفض الشرف الذي تستحقه
ليس برهانا بسيطا على الكرم فاني أسمح لك بأن تستمتع
به . ولتوزع الامجاد كما تشاء ، يا صانع انتصارنا ، انك
تستطيع أن تمنحها مادمت تملكها ؟

لكم يرتب الآلهة على شيء بحكمتهم . انظر ايها
المقاتل الشجاع كيف كان مجيئك مدخلا ليوم شدتنا .
وعندما جرؤ القدر على تهديدنا ارسلوا الينا من يمرغه
في التراب .

يا بن رب الأرباب المجيد (١) ونصف الإله العظيم
والذي لا يفى التكريم قدره ، ماذا تخشى بعد الآن ؟
وأى قدر حشود يجرؤ على ان ينازلنا ما دمت
انت معنا ؟

بوليكس : كن على حذر مع ذلك ، أيها الامير العظيم .

كريون : ومن احد ؟

بوليكس : ميديا . . . تلك التي قد انتزع منها زوجها بواسطة .
انني اخشى ان يكون من العسير عليك ان تتفادى دفع
الثمن الغالي الذي سيكلفك اياه صهرك الشجاع وهل
يمكن لها أن تترك دما او تحترمه بعد أن قتلت ملكا
وأنا ؟ انظر الى ما فعلته للفوز جاسون ، وهي المعتادة

(١) كان بوليكس واخوه كاستور ابني زيوس - كبير الآلهة - وليدا

على القتل والخيرة بالسلم ، ولا تعتقد مهما يقل لك
جاسون ، انها ستكون أقل اجراء مما كانت لكى
تحتفظ به .

كريون : ذلك ما لم يعد يساورني القلق من ناحيته . لقد أمنت
شرها بنفيها من المدينة . إنها لم تعد تملك غير الغضب ،
والرغبة فى الانتقام ، ولكن : ماذا تستطيع امرأة أن
تفعل فى هذه الفترة الوجيزة ؟ إننى لم أمهلها إلا يوماً
واحداً قبل الرحيل .

بوليكس : إنه قليل بالنسبة لامرأة ، ولكنه كثير بالنسبة لفنھا ..
لا تقدر السحر بقياس القوة البشرية .

كريون : مهما بلغت قوة سحرها فإننى لا أخشاها أبداً . وإذا
كانت هذه المهلة ستجعلنا نخاطر بكل شيء فقد أعطيت
كلمتى وأريد أن أكون عند وعدى .

المشهد الثالث

كريون . بوليكس . كليون .

كريون : ماذا يفعل الخطيان العزيزان ، يا كليون ؟

كليون : يا مولاي ، إن الأميرة تستعيد بهجتها بالقرب من
جاسون ، ويزيدها سروراً أن ترى ميديا وقد خلا
قلبها من الضغينة .

كريون : وأي آله محسن قد أعاد إليها السكينة ؟

كليون : إنه جاسون ، ومعه طفلها اللذان تركهما رهينة عندك .
إن عفوك عنهما يفضل مولاتي قد خفت من آثار

غيرتها . ولقد أضافت عرفانها بالجميل إلى شكرها
بتقديم أثمن هدية لديها . فلقد حمل هذان البطلان
الصغيران إلى مولاتي معطفها الفريد الذى نرى فيه
التماع ألف شعاع من جدها الشمس ؛ وقد كانت
تشهيه الأميرة نفسها كثيراً . إنه يظهر بوضوح ،
ما يولده المعروف فى النفس الثائرة من آثار عجيبة .

كريون : حسناً ؛ ما قولك فى هذا ؟ أى شىء نخشاه بعد ذلك ؟

بوليكس : إذا لم تكونوا تخشون شيئاً ، فإننى أشفق عليكم !

كريون : إن هدية نادرة كهذه تثبت أن الهدوء قد عاد إليها .

بوليكس : لقد كنت أرتاب دائماً فى هدايا الأعداء . إنها تفعل
ما لم تستطع أن تفعله سيوفهم . وأنا أعرف روح ميدي
وسحرها . ولأمت أشنع ميتة إذا لم تكن هذه الهدية
طعماً قاتلاً .

كريون : وهل يمكن أن يترك طفلاهما اللذان تحبهما نوعاً من
الشك فى أنفسنا ، وهما رهيتان عندنا ؟

بوليكس : قد تمتد إليهما خيانتها ، ولا تعتبرهما أكثر من
ولدين لجاسون وتتصور — فى خقدتها على أبيهما —
أنها لم تعد أمهما لأنها لم تغد زوجته .

أخذ إليها ، يا مولاي ، هذه الهدية الحبيثة ، ولا تحمل
نفسك عبء سم نفيس .

كليون : ولكن مولاتي قد سعدت بها جداً ، وهى تتحرق لهفة
على أن ترفل فيها .

بوليكس : ينبغى أن يقهر المرء نفسه ، ويتنصر على رغبته ، ما دام

الخطر يساوى المتعة ويتجاوزها . لقد كان جازون
فى غمرة حبه مجاملاً للغاية عندما سمح أن تحوز مثل
هذه الهدية القبول فى حضرته .

كريون : سأعرف كيف أوفق جيداً بين ارتياك ومرضاتها
دون أن أعرض شيئاً للخطر سرى الليلة على جسد
إحدى المجرمات ، ان كانت هذه الهدية تخفى مكيدة
قاتلة .

ان نيز(١) التى حكم عليها بالاعدام لجرائمها . لا يمكن
أن تموت ظلماً فى هذه التجربة . انها ستكون سعيدة ،
وهى تكتشف لنا ما هنالك من خدعة مهلكة ، لو أسدى
إلينا موتها هذه الخدمة .

ها ، الآن ، ولا تضيعين وقتاً وكلاماً ، فى نقاش
لا يفيد .

المشهد الرابع

إيجيه « فى السجن »

أيها المأوى الرهيب للمجرمين . أيها المكان اللعين ،
والمقام المشثوم الذى لم يكن ليحل به الملوك قبل أن
أحب . ضاعف ، وشدد رعبك القاتل . واجعل
نهاية عنيفة لآلامى حتى تستطيع روحى المطرودة ، أو
الهاربة خوفاً ، أن تخفى عذاب ملك عن قاهره .
يا للسعادة الحزينة التى أنطلع إليها ! إننى لا أريد إلا أن

(١) شخصية من ابتكار المؤلف .

يجيء موتى سريعاً . ولا ألوم حظى السيء إلا لأنه
يسمح لى بالحياة . فلأمت باختيارى ما دام ينبغى أن
أموت . وسوف تكون الضربة هينة ما دامت بلا
فضيحة ؛ فإن استلام أمر الموت من يدٍ معادية هو
الموت — أكثر كثيراً — من مرة واحدة ، بالنسبة إلى
ملك .

أيها الأمير الشقى ؛ إنهم يحتقرونك إذا كفت عن
العمل ، فإذا لجأت إلى الخطف كان السجن عاقبة
إقدامك . إن حبك الذى يزدرونه واعتدائك الفاشل ،
سيطبخان بالعار الأبدى ذا كراك . فلقد كلفك الأول
راحتك وسمعتك ؛ وسيكلفك الآخر حياتك ومملكته .
أيها القدر الذى يعاقب جرأتى ؛ ما أنت إلا عادل
فى قسوتك .

وإذا كان ثمة قلوب رحيمة ترثى لعارى ، فإن حبى
يخفق نصف رحمتها ما دامت المقارنة بين قيودى وحبى
تجعل عاشقاً عجوزاً يستحق من اللوم أكثر مما يستحقه
ملك فى سجنه من الإشفاق .

أيها الصانع القاسى الإقوتى . يا طاعون القلوب ، وقاهر
الملوك الذى لا يعفى من جبروته حتى أمه (١) . حول ،
أيها الحب ، سهمك المقدور إلى ناحية جازون . إننى
أترك لسهامك القوية أن تثار لى . فلتخرج كبرياءه فى
التراب ، ولتظهر مقدرتك أيضاً بالقضاء على هذا
الغريم وذاك .

(١) فينوس .

فلتجىء فى أعقاب زواجه غيرة لا يحمد لها اوار .
فلتستول امرأة جديدة على خياله باستمرار . ولتتخذ
كورنث ملكاً آخر تحت بصره . وليربعه منه مقتسل
ابنائه . وليكن له مصير ايجيه ، كمحنة اخيرة .
وليصبح - فى سنى - عاشقاً مثلى .

المشهد الخامس

ايجيه . ميديا .

ايجيه : ولكن ، ما مصدر هذا الضجيج الخافت ؟ أى ضوء
شاحب يضرب اجفاني ويبدد هذه المخاوف ؟

ارجوك ايها الانسان - ايا كنت - أن توجه إلى هنا
خطواتك وتخبرني بقرار موتى بالساعة ، والمكان ،
والنوع ، وإذا أمكن أن تصل الرحمة إلى قلبك فامنحنى
الوسيلة إلى عمل كريم لا يجعل موتى بيد أعدائي .

ميديا : لقد جئت لكى أنقذه من ايديهم ، فلا تخف منذ الآن ،
ايها الامير العظيم ولا تفكر الا فى العودة إلى وطنك
العزير (تضرب باب السجن بعصاها الصغيرة فينفتح
على الفور ، وتجذب ايجيه وتضرب قيده فيسقط)
ما من حواجز أو أقفال تقف فى وجهى . كفى ايتها
القيود الحقيرة عن أسر ملك . أبحق لك ان تقيدى
ذراعى حاكم كهذا ؟

أما أنت ، فاعرف ميديا من هذه العلامة ، واهرب
من طاغية يضيف جنونه عذابك إلى منفاى . ولتعد
إليك الشجاعة مع الحرية .

إيجيه : اننى أستعيدها معاً لأشكرك عليهما . ايتها الأميرة التى قاوم سحرها - نصير المنكوبين - مصيرى القاسى بهذه المعجزة فلتكن حياتى ، وليكن عرش أثينا رهن مشيتك . اننى أدين بهما ، معاً ، لمن حطمت قيودى .

وإذا كانت نجاتك الموفقة قد أنقذتني من الخطر فإننى لا أريد أن أبتعد عنه إلا لأنقم لك . وإذا استطعت أن أصل - بمعونتك - إلى حيث أطاع . فإنك سترينى ، وألف كتيبة وراثي ، أغرس أعلامي فوق حطام هذه المدينة ؛ وأقتصر من ملكها الخائن الذى نفاك ؛ وأغرق طغيانه فى دماء جنوده ؛ وأضع بين يديك كريوز وجازون ، انتقاماً لنفيك أكثر منه انتقاماً لسجنى .

ميسديا : إننى أريد انتقاماً قاسياً ، وسريعاً ؛ ولكن ما تعرضه علىّ يشيننى ، فلا تقدم عليه . إن التماس العون من أية قوة بشرية سيجعل قدرتي موضع اتهام إلى الأبد . وهل توجد القوة التى لا تخضع لى ؟ أحتاج من تقهر الطبيعة إلى من يساعدها ؟ دع لى مسألة الثأر من أعدائي ، واحكم بالنظر إلى ما فعلته على ما أستطيع أن أفعله . لقد عمل حساب كل شيء فلا تشغل نفسك . وغداً ستتصر كراهيى بفضل سحرى . غداً سأكون ميديا ، وسأطلق النعمة من منفاى ومن سجنك .

إيجيه : ماذا ! أينبغى ، يا مولاتي ، أن تمنعنى ضلالة قدرتي من أداء الواجب الذى يفرضه علىّ عرفاني بالجميل ؟ ألا يمكن أن يخدمك سلطاني ؟ وهل أكون جاحداً لفضلك مثل زوجك ؟

ميسديا : إذا كنت قد أسديت إليك خدمة ، فكل ما أرجوه أن
أجد عندك ملجأ أميناً لا ترعج أيامي فيه تهديدات أعدائي
وهداياهم (١) . لأني أخشاهم - فلو تحالفوا ، هم
والعالم كله ، ضدي لأرغمهم على الخضوع . ولكن :
لأني أبغض هذه الحياة المضطربة ، ولأحب أن أراني
مرغمة على استخدام سحرى لكى أعيش .

إيجيه : إن شرف استقبال ضيفة عظيمة مثلك يبدد حزن الشدائد
الماضية التى عانيتها .

إنك حرة التصرف فى بلد سيكون طوع أمرك . فإذا
أحببته بالقدر الذى يجعلك تمنحينه ملوكاً ، ولم ترفضني
لكبر سنى ، قاسمتنى فراشى وتاجى . ومهما يكن من
أمر ، فإن لك مطلق السلطان على رعاياى ، وعلى أنا
نفسى .

هيا ، يا سيدتى ، هيا . ولتوفر لى قيادتك الأمان
الذى أحتاج إليه فى فرارى .

ميسديا : لن يكون انتقامى إلا ناقصاً ، وثأرى لن يعتبر ثأراً
حتى أرى نتيجة . إننى مدينة لغضبي بهذا المشهد
الحميل .

اذهب ، أيها الأمير ، ولا تخش أن يمنعك شىء من
الفرار بدونى ، وسأتبعك غداً فى طريق جديد .

احتفظ بهذا الحاتم الذى يحملك . إن به سرّاً سيخفيك
عن الأنظار ، ويجعل رحلتك هادئة من كل ناحية .

(١) أي : الهدايا التى يرغموننى على تقديمها اليهم .

وسيشغل مكانك هنا طيف له مثل قامتك ووجهك حتى
لا تنبههم الضجة التي سيثيرها إنقاذك حتماً .
ارحل ولا تبطئ ، أيها الأمير الذي تحبه الآلهة ، واترك
هذا المكان البغيض إلى الأبد .

إيجيه : إنني أطيع بلا جواب ، وأرحل بلا إمهال . وليملاً
مشروعك الكبير أعداءنا يأساً قاتلاً بنجاحه السريع
وليسعدني برؤيتك ثانية في القريب .



الفصل الخامس

المشهد الاول

ميسديا . ثيوداس .

ثيوداس : أواه ! يا للأمير للمسكين ! أواه ! يا للقدر القاسى !
أى نبأ حزين أحمله إلى جازون !

ميسديا : (تضربه بالعصا الصغيرة فيتسمر فى مكانه) قف ،
أيها التعس ، واخبرني بما كان من أثر هديتى فى
قصر الملك .

ثيوداس : يا للآلهة ! إن أغلالاً خفية تقيدني !

ميسديا : اسرع وإلا أثار هذا التلكؤ نقمى عليك .

ثيوداس : فلتعرفى إذن أعجب أثر أرانا إياه الانتقام يوماً . لقد
أخافهم معطفك فجربوه على نيز ، ولم يجدوا فيه
خطراً . فلما طمأننتهم هذه التجربة أرادت كريوز أن
ترفل فيه تواءً ؛ ولم تكد المسكينة ترتديه حتى أحدثت
باللهيب يقتلها . لقد اشتعلت نار قوية ، وسرت ألسنتها
فى أنحاء هديتك المهلكة . وألقت كليون ، والملك ،
بنفسيهما عليها لإطفائها ، ولكن : يا له من سبب جديد
للبيكاء والشكوى ! لقد أمسكت النار بالملك واحتوته
فى لحظة واحدة .

ميسديا : مرحى ! لا بد أن يموتا معاً ، فى النهاية .

تيوداس : واختفت النار ولكن سعيها لم يتركها ، فكانت ثيابها المسحورة . رغم جهودنا الضائعة ، جمرات خفية ملتصقة بجسديهما ، ومن أراد انتزاعها مزقها ، وأصبح هذا المنقذ الحديد ضحية جديدة .

ميسديا : وأى شيء يقوله خائني ؟ أى شيء يفعله هناك ؟

تيوداس : إن جازون يؤدي واجب الصداقة المهذبة ، دون أن يعرف شيئاً من كل ما حدث . إنه يرافق بوليكس خارج أسوار المدينة وهو يمضى مسرعاً ليشهد زفافه ، أخته (١) التي سيدخلها منيلاوس في عصمته قريباً وقد كنت ذاهباً لإبلاغه هذه الرسالة الحزينة .

ميسديا : (تضربه بعصاها ضربة أخرى) اذهب . تستطيع الآن أن تم رحلتك .

المشهد الثاني

ميسديا

هل يكفي ، أيها الانتقام ، هل يكفي أن يموت اثنان ؟
سل على مهل نيرانك المشتعلة ، هل يشفى غليلي أن أنتزع زوجة من ذراعي خائني ؟ ليس لها الآن أطفال من جازون حتى يكون الثأر من خيائته أكثر اكتمالاً !
فلأجعل من طفلي بديلاً عنهم . فلأضع ، في فرح ، بهذين اللذين أعادتهما كريوز إلى في لحظة الوداع .
إني أستطيع أن أفعل هذا دون اعتداء على قانونك أيتها

(١) هيلين الجميلة التي نشبت من أجلها حرب طروادة بعد ذلك .

الطبيعة . إنهما منها ولم يعودا ينتسبان إلى . ولكنهما
بريثان ، وقد كان أخى بريثاً . إن ذنبهما عظيم لأن
جازون أبوهما ، ويجب أن يضاعف موتهما آلامه .
يجب أن يعاني كأب مثلاً يعاني كعاشق . . .

عجباً ! مهما أثرت قسوتي عليهما ، فإن إشفافى يقاومها
ويحل محلها . ثم إننى عندما أفسح المجال فجأة لثورتي
أعبد ما كان يثير بغضى ، إننى أنتقل تواء من الحب
إلى الغضب ، ومن مشاعر الزوجة إلى حنان الأم .

كفى منذ الآن ، أيتها الأفكار المترددة ، عن الرفق
بطفلين لن أراهما بعد ذلك . وأنتما ، يا ثمرتي حبي
الغاليتين ، إن كنت قد ولدتكما فلم يكن هذا لإرضاء
خائن فحسب . إنه يحرمنى منكما ، وسأحرمه
منكما كذلك .

ولكن إشفافى عليكما يعود ثانية ، ويتحداني ، فلا
أفعل شيئاً ، وتظل نفسى الواهة معلقة بين عاطفتين .
كفاني تروياً فى الأمر ؛ إن يدى ستحسمه . إننى
أفقدكما يا طفلى ، ولكن جازون سيفقدكما أيضاً ،
ولن يراكما بعد الآن .

ها هو كريون يخرج ثائراً . فلأضف إلى موته هذه
الفعلة النكراء .

المشهد الثالث

كريون . خـدم .

كريون : انكم لا تخفون عنى ، بل تضاعفون آلامى فالسم

يجعل من ملابسى وجسدى شيئاً واحداً . وجلدى الذى
تنتزعونه معها وأنتم تنقلوننى ينفصل عن عظامى
بأيديكم . انظروا كيف يسيل دمي أنهاراً كفى تمزيقاً
فى جسدى أيها الجلادون المشفقون لقد كفاني منكم
اشفاقاً فاهربوا وينصب عليكم غضبى بدلاً من
ميسديا .

ان فى مساعدتي تعجيلاً بموتي ، ولست أريد أن
يعيننى على الموت أحد غيرى .

ماذا . انكم تستمرون أيها الانذال الخائنون وتعصون
أمرى كما نهيتكم عن ذلك ستشعرون أيضاً بما تستطيع
أن افعله أيها الخونة . سأكون ملككم وأنا أموت وان
كانت أوامرى عديمه الأثر فإن غضبى سيساعدني على
الأقل . هكذا ينبغي ان اجزيكم على معونتكم القاسية
(يتخلص منهم ويطردهم بالسيف) .

المشهد الرابع

: كريون - كريوز - كليون

كريوز : أين تهرب منى ، يا أبى العزيز ؟ هل تهرب من
المصدر البرىء الشقى للآلام الرهيبة ، هذه النار
التي تأكلنى من الخارج والداخل ، هل تكفى ثأراً لك
على رغباتي الحمقاء ! ؟ انى لا أستطيع أن أبرر جسدى
الظاهر الذى يوقع الموت بمن أدين له بالحياة . ولكن
فلتقع بقسوة أقدارى ، ولا تضيف كراهيتك إلى
موتي . ان النار التي تلتهمنى ، والتي أستحقها تفوق

فى قسوتها نسر بروميشيه (١) .

واعتقد أن إكسيون (٢) قد كان خليقاً بأن يفضل عجلته
على لهيبى ، لو خير بين ألوان العقاب .

كريون : لو كانت رغبتك الصغيرة شديدة الحمق ، يا ابنتى ،
لقاومتها . ولكننى لا أعزو قسوة المحن التى أصابتنى
إلا إلى نفسى . ولى نصيب فى غلطتك كما أن لى نصيباً
فى أحزانك . وإذا كنت أشعر بشيء من الأسف فإنه
ليس على حياتى . إن شيخونحتى كفيلة باختطافها
منى عما قريب . ولكن شبابك الجميل ، الناضر ،
يصوب ضربات أقسى من الموت إلى صميم قلبى .

يا ابنتى ، هذا — إذن — هو الزواج الملكى الذى
حسبنا أننا سندرك يومه العظيم ! إن ربة الموت (٣)
القاسية تطفى شعلته ! وكفراش زوجى ، لأبد لك
من مقبرة !

أواه ! أيها الغضب ، واليأس ، والأقدار ، والنيران ،
والسموم ، وفسون السحرة ، صوبى إلى أمضى
أسلحتك . وإذا كان ينبغى إشباعك بموت ملكين ،
فاصنعى بى معروفاً ودعبنى أموت مرتين ، شريطة

(١) كان بروميشيه قد سرق النار من السماء وأهداها إلى البشر ، فعاقبه زيون
بأن ربطه فى فسحة على جبل القوقاز ، وسلط عليه نيرا ينهش فى النهار كبده
الذى يعود لينمو فى الليل .

(٢) كان إكسيون قد حاول اغواء هيرا ، زوجة زيوس ، فالتقى به هذا فى
الجحيم وقيده إلى عجلة مشتعلة تدور به إلى الأبد .

(٣) La Parque ورد ذكرها فى حاشية سابقة .

أن تحمل ميتاي فضل إبقاء تاجي لابنتي الوحيدة ؛
وذلك الأمل الجميل الذي راودني دائماً ، في أن أحيا
في ذريتها إلى الأبد .

كريوز : دعيني أستند إليك ، يا كليون . إنني أترنح . إنني
أسقط ، وما بقي لي من قوة ينهار تحت وطأة أحزاني ؛
فلإني أشعر بأنه لم يبق لي غير لحظة واحدة من العذاب .

لا ترفض أن تتيح لي هذه الراحة الأليمة يا مولاي .
وإذا كان شيء من حبك لي لم يزل باقياً ، فاسمح لي
بأن أموت بين ذراعيك اللذين يموتان . ستروى دموعي
حزنك القاتل ، وسأمزج ماء ها بأنفاسك المحترقة .
أواه ! إنني أحترق . إنني أموت . إنني لم أعد إلا سعيراً .
أرجوك أن تسرع باستقبال روحي . ماذا ! هل تبتعد ؟

كليون : نعم ؛ لن أرى ميتتك الشنعاء كشاهد جبان . يجب ،
يا ابنتي ، يجب أن تنقذني يدي من عار العيش من
بعدك . أيها العدو الخفي ، فلتخرج مع دمى
(يقتل نفسه بخنجر)

كريوز : اسرعي إليه ، يا كليون . إنه يطعن جنبه .

كليون : أرجعني ؛ لقد انتهى كل شيء . وداعاً ، يا ابنتي .
إنني أموت ، ويضع هذا النفس الأخير حداً لآلامي .
إنني أترك لحطيتك جازون أن يثار لنا .

كريوز : راحة باطلة ، هزيلة ! عزاء تافه ! أبسى . . .

كليون : لقد صعدت روحي ، ولم يَعد في عالم الأحياء .

كريوز : إذن فاجعلي لروحي مخرجاً مماثلاً . احملي إليّ هذا

السلاح الذى انتصر على آلامه ، وأصبح الآن خيراً
باختراق القلوب .

أواه ! إني أشعر بالسلاح ، والنار ، والسم جميعاً .
لقد اجتمعت آلام أبى وآلامى .

واحسرتاه ! لكم تكون الميثة العاجلة حلوة ! اسرعى
يا كليون . ساعدى ذراعى الضعيفه .

كليون : لا تيأسى أبداً . سيسمع الآلهة ، وهم أكثر إشفاقاً ،
صراخنا العادل ، ويحفظونك - رغم السم - لتكوني
ملكة لكورنث ، وزوجة لجازون .

لقد جاء مندهشاً ، ووجهه متغير . إني أقرأ فى شحوبه
ثورة مكتومة ، ودهشته تتحول إلى غضب .

المشهد الخامس

جازون . كريوز . كليون . ثيوداس .

جاسون : ماذا أرى هنا ، بحق الآلهة ! أى مشهد رهيب ! أينما
استطاعت عيناي أن تنقلا بصرى الزائغ أرى كريون
ميتاً أو كريوز تموت .

لا ترحلى أيتها الروح الجميلة . انتظري قليلاً ،
وسيطفىء دم ميديا كل هذه النار . استمتعى بالغبطة
الآليمة عندما ترين عقابها على جريماتها ، وترين هذه
الضحية البغيضة وهى تقدم لك قرباناً . وليضع هذا
العقرب على ابخرح المهور علاجاً للألم الذى
سببه (أ) .

(أ) باعتبار ان السم هو الذي تعاني منه كريوز ، وقد كان المعتقد ان وضع
العقرب على مكان الجرح يشفى من سمه .

كريوز : لا ينبغي أن تبحث فيه عن علاج للسم الذي يقتلى .
دع لي سعادة الموت أمام عينيك ، واسمح لي بأن
استمتع به هذه اللحظة الأخيرة . إن موتي سيفسح مكاناً
للغضب في نفسك . ولكن غضبي يخلو مكانه للحب
الذي يملكني . فأنا أفضل رؤية جازون على موت
مليديا .

اقرب يا حبيبي . واضبط هذه المشاعر . ولكن ؛
احذر أن تلمس هذا الجسد التعس . إن هذا الحريق
الذي ينشره السحر أو يلطفه قد ترك كليون والتهم
أبسى . إنه يصيب وفقاً لما تريده غريمتي .

حسبي أن أموت أمام عينيك يا جاسون ؛ فاحرمها من
المتعة التي تنتظرها من عذائك ، ولا تجذب إليك
هذه النار التي تخضع لحقدتها .

أواه ! يا للعذاب الشديد ! ويا لليأس الأليم ! وكسم
مرة أشعر بالموت دون أن أموت مرة واحدة !

جاسون : ماذا ! هل ترينني جباناً حتى أعيش وثمة طرق
جميلة كهذه الطريق مفتوحة لكي أتبعك !

يا مليكتي ؛ إذا كان الزواج لم يستطع أن يضم جسدينا
فإننا سنضم روحينا ونضم جثتنا . وسرى شارون (١)
ينقل الحبيب والحبيبة إلى رادامانت (٢) في ذات القارب .
واخسرتاه ! لقد تلقيت في هذه الهدية المسحورة ثمنًا
حقيراً لفرط حبك إياي . وما دام هذا المعطف قد كان

(١) ملاح الحجيم الذي ينقل إيواح الوبي .

(٢) أحد قضاة الحجيم .

في موتك ، فينبغي أن أعاقب لأنني قدمته إليك .
عجباً ! إن هذا السم يترقق بى . وهذه النار العاجزة .
ترفض أن تضع حداً لآلامى ! وهكذا ينبغي أن أحيى
وينطفئ الموت منى ! أيها الآلهة العادلون ! أى جريمة
أعاقب عليها بالحياة ؟ وهل ثمة عذاب لحى أعظم من
أن أراها تموت وأقاسى الحياة ؟ كلا . كلا ؛
إذا كانت هذه النار قد خدعتنى فإن في طرف سيفى .
ما يحررنى . ومثال الملك الذى قتل نفسه بيده ، والذى
يسبح الآن في السدم الذى أهرقه يعلم القلب الكبير
كيف يتحدى القدر الذى يهينه .

كريوز : لو كان لكريوز سلطان عليك يوماً فلا تستسلم لليأس .
أبدأ . عش لكى تنقذ اسمك من عار أن تموت كريوز ،
ولا تعاقب ميديا . عش لكى تحتفظ باسمى في قلبك
الحزين ، ولا تمت حتى تشار لنفسك على الأقل .
وداعاً . اعطنى يدك حتى أحمل اسم زوجتك عند
باوتو (١) رغم طليقتك الغير انه .

أواه ! يا للألم ! انتهى كل شىء ؛ وأنا أموت هذه
المررة وأفقد الحياة والصوت في هذه اللحظة . فإذا كنت
تحنى

جاسون : هذه الكلمة تقطع حديثها ، ولن أتبع روحها الى
انطلقت ؟ إن روحى الياقية ، بناء على أمرها ، تدخر

حياتى لاعتبات أسمى من الموت !

(١) ملك الهجيم ، وديب الموتى .

— ٨٩ —

اغفرى لى طاعنى ، أيتها الزوجة العزيزة . إن سخطى
القاتل يخضع لسلطانك . ولئن كان مستعداً للقضاء على
حياتى الملعونة ، فإنه لا يجرؤ على خنقى مخافة إغضابك
لا أضيعن وقتاً ، ولأهرع إلى بيت الساحرة حتى أحرر
بموتها روحى السجينة . وارفعوا أنتم هذين الجسدين
في أثناء ذلك . إن ذراعى قويتان بالقدر الكافى لمجاهدة
شياطينها جميعاً . وإسهامكم في الانتقام لى لا يجعل
ارتياحى كاملاً . جهزوا ، فقط ، وسائل للتعذيب
وجلادين . وابتكروا ألواناً جديدة من العقاب تقتلها
مرات كثيرة على قبرهما ، فينسكب دمها الخبيث في
غزارة كأن مائة ثور قد ضحيت لهما . وإذا لم تهديء
هذه الضحية روحى الملكين بموتها ألف مرة ، فإنسى
سألحق بها ، وسترعج روحى الأمانة روحها الآثمة
في الجحيم . وسأجمع للقصاص منها آلام تبنى (١) وآلام
إكسيون (٢) (كليون والباقون يحملون جسدى كريون
وكريوز ، ويظل جازون وحده) ولكن ؛ هل أستطيع
أن أقول إن موتى تضحية في سبيلهما ؟ إنه متعة لى وليس
عقاباً . إننى إذ أموت أقتفى أثرهما فحسب . إننى
ألحق بكريوز من جديد ، ولا أنتقم لها .

يا أداتى الغضب في يد أم مجنونة . يا ثمرتين رديشتين
لحى الماضى . أى قسدر مشثوم أبقى عليكم لتحملا
الموت إلى من أنقذتكما !

(١) وارد كان قد أساء إلى لاتون زوجة جوبيتر ، فاشتركه في قتله بالسهم
ابنها أبوللو وابنتها ارتيميس ، ثم القيا به في أمال الجحيم حيث تلقاه نسران
ومزقا كبده .

(٢) ورد ذكره في حاشية سابقة .

إنكما ، أيها الجاحدان الصغيران ، من يجب أن أضحى
بهما فوق قبريهما (١) رغباً عن الطبيعة . فليبدأ عذاب
الساحرة فيكما . وليكن أول عقاب لها أن ترى موتكما .
ولكن : أى ذنب جنياه غير طاعة أمهما ؟

المشهد السادس

ميسديا . جازون .

ميسديا : (من أعلى . فى شرفه) أما زال يأسك يتأنى ، أيها
الجبان ؟ ارفع عينيك أيها الخائن . وتعرف على
هذه اليد التى انتقمتم لك الآن من هذين الجاحدين
الصغيرين . إن هذا الخنجر الذى تراه قد أزهق
روحيهما لتوه ، وأغرق فى دماهما بقايا حبنا .
أيها الأب والزوج السعيد ؛ إن فرارى وموتهم
يخليان المكان لعرسك الجديد ، فانعم بذلك يا جازون .
واذهب لتتزوج من كريوز . ولن تجد هنا من يلومك .
ولم يعد هذان الشاهدان على حبنا يوجهان إلى تأنيب
خفياً على خيانتك .

جاسون : أيتها النمرة البغيضة ، يا من تفرغ منها الطبيعة !

ميسديا : اذهب أيها العاشق السعيد ، وداعب حبيبك . إن
كل أحاديثك من حقها . وحديثك معى خيانة لحبك .
اذهب إليها .. اذهب ، وارو لها مغامراتك النادرة ،
ولا تقاوم أعمالي بالشتائم .

(١) كريوز وكريون .

جاسون : ماذا ! هل تتحديني في جرأة ، وما زالت نخستك
تفكر في الهرب من يدي ؟ إنك تضاعفين عقابك بهذه
الوقاحة .

ميسديا : وأى شيء تستطيع أن تفعله بى شجاعتك الواهية ؟
لقد كانت قوتك مستمدة من سحرى . وأمجادك في
الحرب مدينة لمساعدتي بأكاليل الغار التي تتوجهها .

جاسون : أواه . ان هذا كثير ، ولا يمكن احتماله . يجب ان
يحل بك العقاب السريع ، في آخر الأمر ، على أعمالك
الكثيرة القاسية .

هيا ، هيا ، فلا تحطم الباب ، وأقتحم البيت ، وليثأر
لى الجلادون فوراً انك ستدفعين رأسك ثمناً لكل ما
ارتكبته من اعمال وحشية .

ميسديا : (تمتطى فى الجو عربة يقودها تينان) ما فائدة هذا
الغضب العقيم ؟ وفر جهودك أيها الزوج العزيز ،
وانظر إلى مسالك الجو المفتوحة لى كلها . من هنا أهرب
وأتركك للأسراع إلى منفاى الذى تدمع بى إليه
خيانتك .

اتبعنى يا جاسون . ولتجد فى هذه الأماكن المهجوره
سائقى عربات كهذين التينين المجنحين .

أخيراً ، لم أسىء استخدام اليوم الذى تفضل به على
الملك تعطفاً لقد شبع رغباتي ، ولم أعد نادمة على
خيانتك يا أبى ويا وطنى اننى أتقبل لومى عليها بهذا
الاحساس الجبيل .

وداعاً يا حانت اليمين . تعلم كيف تعرف زوجتك .
تذكر فرارها وفكر مره اخرى فيمن ينبغي أن تخشاه :
هى ام ائذين من الملوك .

المشهد السابع

جاسون : يا للآلهة . ان هذه العربة الطائرة التى توارت فسى
السحاب تخفيها عن بصرى وعما كان ينتظرها من
عذاب وافلاتها من العقاب ينتصر فى كبرياء على
كبرياء على تلك الخطط الفاشلة التى كان يعدها غيظى .
كريوز . طفلى . ميديا . الحب البغض . الثأر . أين
ينبغي أن أتلمس بعد الآن شيئاً من العزاء ؟ أين أقتنى
أثر المتوحشة وفى أى بقعة من الأرض أعاقبها على
كل تلك الجرائم ؟ اذهبي ايتها الشريرة البغيضة ،
وسأنقل الحرب إلى أى ركن من الأرض تحملك إليه
عربتك . سأعرف مكانك من أفعالك الدامية ،
وسأتبعك . فى كل مكان على صوت جرائمك .

ولكن : ماذا تفيدني هذه المطاردة العقيمة إذا كان
الفضاء مفتوحاً لفرارك دائماً وكان التينان على أهبة
الاستعداد لحملك دائماً ، وكانت جرائمك تتحداني
دائماً ؟

أيها الشقى ، لا تبدد ما ينطوى عليه غضبك العادل
من تهديد عاجز ، لهذه الجساره . لا تسرع إلى عارك ،
واحذر أن تضاعف انتصارها وحيرتك .
أيها التعس . أيها الخائن . هكذا يترك ضعفك الساحره .

وينحون أميرتك أهذا ساطانها عليك ، وهذه طاعتك
لرغبتها الأخيرة ؟

اثار لنفسك أيها العاشق التافه . بهذا تأمرك كريوز ،
فلا ترفض أن تقدم إليها دماً تطلبه . اسمع نبرات
صوتها وهو يموت ، وطر — درن أن تخشى شيئاً إلى
ما تدين لها به ، فلا شيء مستحيل على من يعرف الحب
حق المعرفة وحتى لو كنت تخمين في صخرة بعيدة المنال
فانك ستموتين أيتها النمرة . وسوف يراك حبي خاضعة
لقدرته رغم سحره . وتشبع عيناى من أهوال تعذيبك .
هذا ما تريده كريوز . وما تربده كراهيتى .

ما هذا الذى أفعاه . اننى أصغى إليك أيتها الحماسة
العاجزة اذهبي عني ، ولا تضيفي تتمسه إلى أحزاني .
إن الإقدام على موت لا تريده السماء يحقق انتصاراً
آخر لميديا .

حول ذراعك ، إذن إلى نفسك وعاقب نفسك يا
جاسون ، لأنك لم تعاقبها لا تحل بيني وبين كريوز ،
أيها الغضب العقيم الذى يضع اليأس فيه وقتى بلا
نتيجة .

يا مليكى ، لقد تركتلى روحك الجميله مهمة
اثار عند رحاها من هذه الدنيا وها أنا أتركها للآلة .
هم وحدهم الذن تتساوى عندهم القدرة والعدالة .
ويستطيعون أن يعاقبوا الساحره ، فاقبلى هذا أيتها
الروح العزيزة واغفرى لى إذا كنت سأراك ثانية ..
أسرع مما تريدن (يقتل نفسه) .

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - تعقيب بقلم كورنى	١٦
٣ - شخصيات المسرحية	٢٥
٤ - الفصل الأول	٢٧
٥ - الفصل الثانى	٤١
٦ - الفصل الثالث	٥٥
٧ - الفصل الرابع	٦٧
٨ - الفصل الخامس	٨١

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان اتوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتز	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	الشيطنان البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيرى مونيه	سبال الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيمات	النيوزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول
	البنى	
١/١٢ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فلفرت
١/١٦ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيدي كيللى
١٨ -	ونيم شكسبير	العين بالعين
١/١٩ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليوس
٢١ -	انجى ويلسون	شجرة التوب
٢٢ -	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	تويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكلى - ١
		نساء تراخيس
١/٢٧ -	جبريل مارس	من الاعمال المختارة (جبريل مارسى - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الافوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى السبح
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده - ١
١/٣١ -	جورج شحاده	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٢ -	ه . و . فرمان	انتصار حورس
١/٣٣ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الأرامل
		٢ - العايت
٣٤ -	فرناندو اربال	ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليمز
		٣ - الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٢٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٢٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٢٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المغنية الصلعاء ٢ - المدرس ٣ - جاك أو الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٢٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء أو (مصباح النفس)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا	
٢/٤١ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسيان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والشال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجنت سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - القرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فياوكثيث
٣/٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شاير
٢/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المسا ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبرييل هارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل هارسل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيرجال	١ - العلم الامريكي ٢ - الطابعان على الالة
٥٠ -	ارمان سلاكرو	الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة المورييسكين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كربولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة الزوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكتسرا ● لورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنبون
٢/٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢ ١ - سجاناديل ٢ - التحذقات المضحكات ٣ - مدرسة الأزواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جى	● اوبرا الصملوك
٦٤ -	نثيس دييرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارديان	١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	العريه شديد	١ - العارض ٢ - يريپيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - أبو زهرة بقمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	١/٧٠ - برتولت برشت	حالة طوارئ
		(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليو
		٢ - طبول في الليل
٧٥ - جراهام جرين	٢/٧٢ - يوجين يونسكو	غرفة المعيشة
		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الغرثيث
٧٢ - جورج شحادة	٢/٧٢ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢
		١ - السكر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ - ثورنتون وايلدر	٢/٧٥ - جورج برناردشو	نجونا باعجوبة
		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسبافند
٧٦ - وليم شكسبير		● الملك لير
٧٧ - دون شوينكا		● الطريق
٧٨ - الكسى اربوزف		● عزيزى مادامات المسكين
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال		زفاف زبيدة
١/٨٠ - جون آردن		(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١ - رومان رولان		روبيسيير
٨٢ - سنكا		● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسوحية
١/٨٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الابهاء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المثلث
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		٢ - سنج
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آدثر ميلر	١ - كلهم ابنائى
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	العدد
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعسل تيهون الايني خادم سيدين رحلة السيد بريشون	٩٥ - وليم شكسبير ٩٦ - كارلو جولدوني ٩٧ - اوجين لابيش
٤/٩٨ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تطريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت	
٢/٩٩ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٢ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل	
١/١٠٠ - تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا	
٢/١٠١ - يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي	
٢/١٠٢ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل ماساة عطيل	
١٠٣ - وليم شكسبير		
١٠٤ - جانلز كوبر • كولان فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٥	م. براتيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٦	د. دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصغر
١٥٢	تيرانس راتيغان	١ - بيتنا تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٥٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان القمى عليه ● - الشوكة
٢/١٥٩	تشيكاماتسو	١ (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتنة ● - انتحار الحببيين في اميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● - الام شجاعة ● - السيد يثلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● - الفصص ● - الملك يموت ● - العطش والجوع ● - النافذة ● - هكذا الدنيا تسير ● - الدراما الثورية الاسبانية ● - فصيلة على طريق الموت ● - النطحة ● - الكمامة
٢/١١٥	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٢	وليم شكسبير	جيتس فون برلشنجن
١١٣	وليم كوتجريرف	
١١٤	الفونسو ساستري	
١١٦	جان كوكتو	
١١٧	يوهان فلهبانج جيت	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان رامسين	ماساة طيبة أو الشقيقتان
		فيسلر
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاء اوديبورتى	● الشر يستطير
		● الصايرون
٢/١٢١ -	جاء اوديبورتى	مضيقة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو بايغو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٢/١٢٣ -	بويرو بايغو	حلم العقل
١٢٤ -	وليم فكسبير	مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادوارد دى فيليبو	١ - عائلتى
		٢ - الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزلاء الثلاثة
١٢٨ -	برائيسلاف توفيتس	(من الاعمال المختارة) برائيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩ -	اوثر ميلر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايقان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكرن الزهر
١٣٢ -	يوهان فلجانيج جيته	توركواتوئاسو
١٣٣ -	الم رايس -	● مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كوتجريف	● حيا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● بحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	● لورائز البنو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الثوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	ليير كورتى	ميليت السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة فى الغلاء أو العجوز المراهق
١٤٢ -	برائيسلاف ثوليتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج *
١٤٤ -	كارلو جولدوتى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مقامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨ -	ت.س. أليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س. أليوت	حفل كوكتيل
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ -	فريدتاند أويوتو	مختارات من المسرح الافريقى - ١
١٥٣ -	لد كمل	● الخادم ● الزنزارة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	الترتيب	الشرحية
١٥٢ -	ايفان تورجينييف	● شهر لي القرية
١٥٤ -	فرائس جريليا رسر	الجنة الاولى
١٥٥ -	برائيسلاف توشيتس	المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سيلاك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريتش هفتر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوييللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١
		انسان روسوم الالي
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر
		● سلطان القلام .
١٦٢ -	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايفان تورجينييف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو فريسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس
		او
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوديبندس	١ - الفيجينيافي اوليس
		٢ - الفيجينيافي تاوريس
١٦٧ -	يوديبندس ٤	٢ - لغزوماتخي
		- الطرواديات
١٦٨ -	فرائس جريليا رسر - ٢	سابو
١٦٩ -	ادواردو دي فيليبو	اصوات الاعمال
١٧٠ -	رجب تشوسيا	ابو الهول الحى
١٧١ -	ايفان تورجينييف - ٤	الريفيسة
١٧٢ -	المر ل . رايس	● الالة العاصبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	لعدد
من المسرح الإفريقي - ٢		
١٧٣ - جيمس نجوجي	● الناسك الأسود	
سام توليا موهيكا	● ولد للموت	
توم أومارا	● الخروج	
١٧٤ - ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر	
١٧٥ - الكسندر استروفسكي	● الغابة	
١٧٦ - جول رومان	● الدكتاتور	
١٧٧ - الطونيو جالا	● خاتمان من أجل صيدة	
١٧٨ - أوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة	
١٧٩ - نيجل دنيس	● اغسطس من أجل الشعب	
١٨٠ - يوريبيديس - ٥	● عابدات باخوس	
١٨١ - يوريبيديس - ٦	● أيون	
١٨٢ - يوريبيديس - ٧	● هيبوليتوس	
١٨٣ - طوباز	● مارسيل يانيول	
من مسرح الخيال العلمي - ٣		
	● عمود النار	
	● الكلايدوسكوب	
	● نفير الضباب	
١٨٥ - أوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز	
١٨٦ - بيير كورني	● ميديسا	

من الأعداد القادمة

١٩٨٥ - ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
<u>من المسرح الاثريتي :</u>		
كويشي كاي كزيناسكي	ضحك وصخب في المنزل المتعامون	د . نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	بجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د . علي حسين حجاج د . سليم الاسيوطي
<u>من مسرح الخيال العلمي :</u>		
راي برادبوري	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفي
ج كولمان ، م . كونيلى صوفي ثرينويل	شعاذ على صهوة جواد الآلية او ماكينال	د . طه محمود طه يوسف الشاروني
<u>من المسرح العالمي :</u>		
كليفورد اوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د . امين العيوطي
لويي دي بيجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدي محمد الحديدي

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو اربال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرخي
شون اوكيسي	المحراث والتجوم - ورود حمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبوني
اريسثوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
شكسبير	هنري الرابع	د • فاطمة موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوما اوبو عبدا اوبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
اوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز	سعد اربش
توماس دكر	عطلة الاسكافي	خالد عباس
ديتر فورته تاتكريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزورثي	الهارب - العدالة	د • داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركي)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المرّجم : ميخائيل بشاي . من مواليد المحطة الكبرى ج ٢٠٠٤ ع
يكتب المقال والقصة ويقدم المسرحيات العالمية للبرنامج الثاني
بإذاعة القاهرة وسلسلة من المسرح العالمي « الكويت » .

المراجع : د. حمادة إبراهيم . من مواليد ج ٢٠٠٤ ع. رئيس قسم
اللغة الفرنسية بجامعة المنصورة ترجم الى العربية عددا من الاعمال
الادبية الفرنسية . كما ترجم لسلسلة من المسرح العالمي في الكويت
معظم اعمال يوجين يونسكو المسرحية .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
ق	هـ	
٠٠٠	٣	البلاد العربية
٥٠٠	٣	البلاد الاجنبية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني

ص.ب (١٩٣)

الكويت

وزارة الاعلام

المشمن					
١٢٠	بابل	١٥	قريش	١٥٠	فلسا
١٢٠	مستط	٢	المغرب	٢	فلسا
٢	البحر المحروية	٢٠٠	تونس	١٥٠	فلسا
١٥٠	البحر الشمالية	٢	الجزيرة	١٥٠	فلسا
٢	البحرين	١٥٠	القاهرة	١٥٠	فلسا
	الخليج العربي	١٥٠	السودان	١٥٠	فلسا

طبع في
مطبعة حكومة الكويت

في العدد القادم

الفتى المذهب : ١٩٣٧

تأليف : كليفورد : أوديتس (١٩٠٦ - ١٩٦٣)

ترجمة : د. أمين العيوطي

— من مقدمة بقلم ايريك موترام —

« تكشف مسرحيات كليفورد أوديتس ، منذ مسرحية في انتظار ليقتى (١٩٣٥) حتى الخوخة المزهرة (١٩٥٤) ، عن تطور مهني يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا . الذي عاش في امريكا خلال الكساد الاقتصادي والحرب العالمية الثانية والحرب الباردة — من روزفلت الى ايزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله ان يعطي تجربته المبكرة في حياة الطبقة الوسطى الصغرى في فيلادلفيا وبرونكس ، وهي المنطقة الدرامية لادراكه للمآزق الانساني في ظل الرأسمالية في حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » ، الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . ينصب لب الدراما عنده . على أية حال ، على التشرذم ، على وحدة الانسان في زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعي ، الى « بيت » يعمل فيه . »

تصور الفتى المذهب عالم الملائكة والمراهنات والرياضة الخشنة والصفقات المريبة ، فتى في الواحد والعشرين من عمره يصبو الى عالم الرجولة : الى عالم الذهب ، ويقاتل في الحلبة من أجل الحصول على جائزة .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذي يمثل السلطة الابوية ، هي « البيت » ، وفيوزيللي هو التشرذم والانانية فارغة العين .

في هذا العدد

ميديا - ١٦٣٥

تأليف : بير كورنى ترجمة : ميخائيل بشاي

مدرجة ميديا هي أول مأساة يكتبها بير كورنى بعد خمس مسرحيات من نوع المأساة ومسرحية من النوع التراجيكوميدى ، وهي أول مؤشر حقيقي اليه كشاعر درامى عظيم . حرص كورنى على أن يجمع فيها بين اجادة الصنع التى استعملها من يوريبيديس وسينىكا وعنصر الامتناع الذى يشكل ركنا هاما فى مسرحيته .

يقول لنا كورنى فى « تمقيب » مرفق بالمدرجة : « اعتقد أن على سبكون أكثر دقة واحكاما ببعض الاحتياطات التى اتخذتها » ومن هذه الاحتياطات يأتى الاختلاف فى مسار الأحداث وفى المواقف التى استوحاها من يوريبيديس وسينىكا .

سبق للسلسلة أن قدمت كورنى فى العدد ١٤٠ أول مايسو ١٩٨١ واحتوى على مسرحيتين هيليت ، السيد . كان كورنى يلقب دائما بكورنى العظيم وكانت حياته تزخر بالمتناقضات : ثقل الظل ، مريع الارتباك ، بارز الملامح ، صارم الاساير ، يهتم بجمع المال قدر اهتمامه بالمجد الادبى . يقول فولتير : « لولا بير كورنى لما تطورت عبقرية كتاب النثر »